القائم بالاتصال وإشكاليات معالجة قضايا الإرهاب

"استطلاع رأي الإعلاميين حول استراتيجية إعلامية لمواجهة الظاهرة الإرهابية"

إعداد:

د. رامي عطا صديق(•)

د. فاطمة شعبان أبو الحسن(•)

مقدمة منهجية وإجرائية:

(١-١) موضوع الدراسة وأهميته:

على الرغم من الاهتمام الواضح بدور الإعلام في مواجهة الإرهاب، على المستويين الأكاديمي والمهني، إلى جانب غيره من مؤسسات المجتمع الخاصة بعملية التنشئة الاجتماعية، مثل المؤسسات الدينية والتعليمية والثقافية وغيرها، إلا أن هناك عددًا من القضايا والإشكاليات المهمة التي تتعلق بدور الإعلام في مواجهة الظاهرة الإرهابية ومكافحتها، وهي قضايا تحتاج بدورها إلى المزيد من الدراسة والبحث، ربما في مقدمتها مصادر المعلومات من حيث تعاون تلك المصادر مع الإعلاميين وتوفير المعلومات أمامهم، تأكيدًا لحق الجمهور في المعرفة، وكذلك حرية الممارسة الصحفية/ الإعلامية والمشكلات التي تواجه الإعلاميين عند تغطية حوادث الإرهاب ومعالجتها إعلاميًا، بالإضافة إلى تداخل بعض المصطلحات والمفاهيم المتعلقة بالعنف والإرهاب، وقضية حرية الرأي والتعبير.. وغيرها من قضايا وإشكاليات.

في هذا الإطار يتناول هذا البحث دور الإعلام في مواجهة ظاهرة الإرهاب، من خلال التركيز على بعض القضايا والإشكاليات التي تثير جدلًا في بعض الأحيان، عند الممارسة الصحفية/ الإعلامية، من خلال استطلاع رأي مجموعة من الصحفيين والإعلاميين، من وسائل إعلام، مختلفة ومتنوعة، باعتبارهم طرف رئيس وفاعل أساسي في المعالجة الإعلامية لأحداث الإرهاب وتبعاته، ما قد يساعدنا على الوصول إلى استراتيجية إعلامية في مواجهة الظاهرة الإرهابية.

(١-٢) الدراسات السابقة:

فرضت الظاهرة الإرهابية نفسها، وباعتبارها ظاهرة عالمية، على اهتمام الكثير من الباحثين والأكاديميين في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية، رغبة قوية منهم في فهم وتحليل تلك

(•) مدرس الصحافة بالمعهد الدولي العالي للإعلام بالشروق.

(•) مدرس الإذاعة والتليفزيون بالمعهد الدولي العالي للإعلام بالشروق.

الظاهرة ومحاولة المساهمة في استئصالها من جذورها. ليس هذا فحسب بل إن خطورة الإرهاب قد فرضت اهتمامًا كبيرًا وموازيًا على صانعي السياسات والجمهور على حد سواء[١].

في هذا الإطار فإنه ثمة مجموعة غير قليلة من الدراسات، العربية والأجنبية، التي اهتمت بتناول دور الإعلام في مواجهة الإرهاب، حيث رصدت تلك الدراسات المعالجة الإعلامية لتلك الظاهرة، وأشارت إلى بعض أوجه القصور والتحديات، كما قدمت بعض الحلول والمقترحات التي تضمن معالجة إعلامية مهنية للظاهرة الإرهابية، ويمكن الإشارة إلى أبرز تلك الدراسات من خلال عرضها على النحو التالي:

١. **دراسة "أطر المعالجة الإعلامية لظاهرة الإرهاب في الإعلام المصري"، (٢٠١٥)**[٢]، والتي تناولت أطر التغطية الإخبارية لظاهرة الإرهاب في الإعلام المصري، ومدى إسهام تلك التغطية في تشكيل رأي عام تجاه الظاهرة، وقد توصلت الدراسة إلى اعتماد الإعلام المصري على الأطر السياسية والأمنية؛ وذلك لأن المعالجة الإعلامية لهذه الظاهرة ركزت على مظاهر الأزمة، وليس على الأطر العامة التي تميل إلى البحث في أسباب الظاهرة وكيفية مواجهتها وعلاج آثارها السلبية على المجتمع، لهذا ظهرت المعالجة الإعلامية في مجملها سطحية ومبتورة تفتقد إلى العمق والشرح والتحليل والتفسير.

٢. بينما سعت **دراسة "International terrorism ، How domestic coverage? terrorist attacks are presented in the news of CNN, Al Jazeera, the BBC, and ARD"، (٢٠١٤)**[٣] لتحليل كيفية تقديم حيث قامت الدراسة بتحليل التغطية الإخبارية لأربعة حوادث إرهابية في البرامج الإخبارية الرئيسية لكل من قناة CNN الأمريكية، وقناة الجزيرة العربية، وقناة بي بي سي البريطانية، وقناة ARD الألمانية، وظهر من التحليل أن القنوات الأربع اشتركت في أنها كرّست نفس الانتباه تقريبا بالأحداث الأربعة، كما استخدمت أساليب متشابهة لوصف هذه الأحداث وتقييمها. وفي الوقت نفسه، ظهر عدة اختلافات ملحوظة ليس بين القنوات الغربية وبين قناة الجزيرة العربية، ولكن ظهرت بين CNN والجزيرة من جهة، والبي بي سي وARD من جهة أخرى، حيث فسّرت كلتا القناتين الجزيرة والـ CNN الهجمات بوصفها "الحرب العالمية على الإرهاب، في حين وضعتها كل من البي بي سي وARD في إطار هجمات إجرامية من قبل عدد قليل من الأفراد ضد الحضارة الإنسانية.

٣. وهدفت **دراسة " The Role Of The Media In Influencing The War Against Terrorism " (٢٠١٣)**[٤] إلى إبراز دور وسائل الإعلام في التأثير على الحرب ضد الإرهاب في كينيا، حيث خلصت الدراسة إلى أن حوادث الإرهاب تحظى بتغطية

إعلامية متداولة، حيث يسعى كل من الإرهابيين والحكومات إلى استغلال شبكات الإعلام العالمية الواسعة ووسائل الإعلام الجديدة لنشر الدعاية السياسية من أجل حشد التأييد لقضيتهم، وغالبًا ما تجد وسائل الإعلام نفسها في وسط مناقشات حول هذه القضية، وبصرف النظر عن دورها في إعلام الجمهور تتحمل وسائل الإعلام مسؤولية في خلق العداء بين الجمهور والحكومة أو معها (وسائل الإعلام).

٤. أما **دراسة** " **promoting stories about terrorism to the international news media: A study to public diplomacy** "(٢٠١٣)[٥]، فقد اهتمت بالتعرف على الأطر الإعلامية المستخدمة في تغطية الإرهاب في وسائل الإعلام الدولية، ومدى نجاح الدول والمؤسسات غير الحكومية في تعزيز أطرها حول هذه القضية، وتوصلت الدراسة إلى أنه في حالة الصراعات يهتم الصحفيون بالعوامل الخاصة بالحدث وأبعاده، بينما يهتم الصحفيون ببناء قصة درامية للحدث عندما يتعلق الأمر بالإرهاب أكثر من وضعه في سياق سياسي.

٥. وفيما يتعلق بالعلاقة بين الإعلام والمجموعات الإرهابية حللت **دراسة عبد الرحمن عبد الله (٢٠١٣)**[٦] وجهات النظر المختلفة حول الدور المطلوب من وسائل الإعلام أثناء تغطية الأحداث الإرهابية، وذلك في إطار نظريتي "وضع الأجندة" و"الأطر الإعلامية"، وقد توصلت الدراسة إلى أن وجهات النظر هذه تؤثر على سلوك الإرهابيون، والحكومات، مما ينتج عنه غالبًا مكاسب استراتيجية للحدث الإرهابي، واختتمت الدراسة بتوصيات استراتيجية لتحسين العلاقة بين الإعلام والحكومة وتعزيز الاستراتيجية العربية لمكافحة الإرهاب.

٦. وتناولت **دراسة** " **Framing Of the Mumbai Terror Attacks By The Indian and The Pakistani Print Media**" **(٢٠١١)**[٧] شكل التغطية الإخبارية التي قدمتها وسائل الإعلام المطبوعة في كل من الهند وباكستان حول هجمات مومباي الإرهابية التي وقعت في نوفمبر ٢٠٠٨؛ لمعرفة ما إذا كانت وسائل الإعلام المطبوعة في كل بلد قد تناولت الإرهاب باعتباره عدو أثناء تغطيتهم للهجمات الإرهابية، وبما أن وسائل الإعلام تلعب دورًا محوريًا في تشكيل الإدراك العام، ففي حال هيمنة خطاب العدو على التغطية الإعلامية فإن ذلك يؤكد النظرة السلبية من كل طرف تجاه الآخر، الأمر الذي قد يؤثر على عودة المفاوضات بشأن محادثات السلام بين الجارتين النوويتين وبالتالي عرقلة عملية السلام.

٧. كما تناولت **دراسة** "**The Media as an Enabler for Acts of Terrorism** " **(٢٠١١)**[٨] العلاقة بين الإرهاب ووسائل الإعلام؛ حيث خلصت إلى ضرورة وضع محددات خاصة للتغطية الإعلامية عندما يتعلق الأمر بالنشاطات الإرهابية، وفي نفس الوقت تكون هناك ضمانات للحرية لهؤلاء الذين ضحوا بأبنائهم وبناتهم في حوادث إرهابية سواء محليًا أو

على المستوى العالمي، كما أن الأمر يتطلب تضافر الجهود واستمرارها من أجل كسب تأييد الجماهير بما يؤدي إلى فقدان الحركات والجماعات الإرهابية إلى الدعم وفشل وجودها.

٨. وحاولت **دراسة** " **Contrasting visual frames of our times: A framing analysis of English and Arabic –language press coverage of war and terrorism** " **(٢٠١٠)**[٩] التعرف على طبيعة الأطر المصورة المستخدمة لتغطية أثر الحرب على الإرهاب في الصحافة الإنجليزية والعربية خاصة حول حادثة ١١ سبتمبر والحرب الأفغانية، حيث تم تحليل مضمون صحيفة (انترناشونال هيرالد تريبيون) وصحيفة (الحياة) العربية، وأظهرت نتائج تحليل التناقض في التقارير المصورة التي استخدمتها الصحافة الإنجليزية والعربية، حيث أكدت صحيفة هيرالد تريبيون على إطار المعاناة الإنسانية في تغطية أحداث هجوم ١١ سبتمبر وتأكيدها على سقوط ضحايا من المدنيين، بينما ركزت هذه التغطية على الإطار المؤيد للحرب في تغطيتها للتدخل بالقوة العسكرية في أفغانستان، أما صحيفة الحياة فقد ركزت بشكل واضح على الدمار المادي الذي أحدثته أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠١١م، وبشكل أقل على الضحايا، بينما استخدمت كل من الإطار الإنساني نحو ضحايا الحرب على أفغانستان، وإطار المناهضة للحرب، وذلك عن طريق نشر صور من الاحتجاجات المناهضة للحرب وتصوير الأزمة الإنسانية في بلد مسلم.

٩. وهدفت **دراسة** " **Deranged Loners and Demented Outsiders?:Therapeutic News Frames of Presidential Assassination Attempts, 1973-2001**" **(٢٠٠٩)**[١٠]، التعرف على طبيعة الأطر الإعلامية التي اعتمدت عليها صحيفتا نيويورك تايمز وواشنطن بوست، في تغطيتهما لمحاولات اغتيال رؤساء الولايات المتحدة بين عامي ١٩٧٣م و٢٠٠١م، وذلك للتعرف على طبيعة الخطاب الخاص بتغطية تلك الحوادث والدوافع السياسية للقتلة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن محاولات اغتيال رؤساء الولايات المتحدة حظيت باهتمام بالغ من الصحف الأمريكية والرأي العام الأمريكي، كما توصلت الدراسة إلى أنه تم تغطية محاولات الاغتيال باستخدام إطار الضعف للرئيس والأمة، في حين قدم المهاجمون من خلال مجموعة من الأطر، وهي: الوحدة، والمرض، والجنون، وتمثلت أطر الحلول التي توصلت إليها هذه الدراسة في ضرورة وجود علاج لهؤلاء المهاجمين، كما أن بعض المقالات طالبت بسجنهم.

١٠. وتناولت **دراسة** " **How do the news media frame crises? A content analysis of crises news coverage** " **(٢٠٠٩)**[١١]، الأطر الخبرية التي قدمت من خلالها الصحافة الأمريكية الأزمات التي واجهها المجتمع الأمريكي خلال عام ٢٠٠٦،

وتوصلت نتائج تلك الدراسة إلى أن الأطر الخبرية الأكثر استخدامًا بالترتيب هي: إطار المسئولية ثم إطار الاهتمامات الإنسانية ثم إطار الصراع ثم الإطار الأخلاقي وأخيرًا الإطار الاقتصادي، واعتمد استخدام كل إطار على نوع الأزمة.

١١. وهدفت **دراسة "دور وسائل الاتصال في تشكيل معارف الجمهور السعودي نحو قضايا الإرهاب" (٢٠٠٨)**[١٢] الكشف عن مصداقية وسائل الإعلام الوطنية والأجنبية في تناول الحوادث الإرهابية بوجه عام وعند تناول حوادث إرهابية بوجه محدد عند الجمهور السعودي، وكذلك التعرف علي دور وسائل الإعلام في تشكيل معارف الجمهور السعودي، حيث توصلت الدراسة إلى أن المصادر الوطنية من أكثر المصادر التي يعتمد عليها الجمهور السعودي باعتبارها الأكثر تفضيلًا لدي العينة بنسبة ٣٩%، كذلك تبين وجود علاقة عكسية بين السن والاعتقاد في قدرة وسائل الإعلام في التأثير علي انطباعات الأفراد حول القضايا المتعلقة بالإرهاب.

١٢. وتناولت **دراسة "قضايا الإرهاب والتطرف في الخطاب الصحفي المصري والخطاب الصحفي السعودي"، (٢٠٠٧)**[١٣] قضايا الإرهاب والتطرف في كل من الصحف المصرية والسعودية بشكل نقدي مقارن، وتوصلت إلى أن هناك تفاوتًا واضحًا في تناول الخطاب الصحفي المصري والخطاب الصحفي السعودي لقضايا الإرهاب والتطرف، ويختلف هذا التفاوت في درجته وجوانبه من قضية لأخرى كما يختلف من جريدة لأخرى داخل النظام الصحفي الواحد، بينما اتفقت جميع صحف الدراسة على أطروحات محددة كأهمية الحل العادل للقضية الفلسطينية في مواجهة الإرهاب، مع وجود تباين في الأطر المرجعية المستخدمة من جريدة لأخرى ومن قضية لأخرى، كما أثبتت الدراسة تأثر الخطابين الصحفيين المصري والسعودي بالمفهوم الأمريكي للإرهاب في تناولهما لقضاياه وعلى نحو متزايد بعد أحداث ١١ سبتمبر.

١٣. واهتمت **دراسة " Deconstructing the terrorism–news media Relationship" (٢٠٠٧)**[١٤] بالتعرف على الفروق الدقيقة لتفاعل وسائل الإعلام مع الإرهابيين، ومنظماتهم، ومصادرهم، حيث تبين أن الإرهابيين يستخدمون وسائل الإعلام كأداة لتحقيق المزيد من التغطية وتوصيل رسائلهم، فقد توصلت الدراسة إلى أن الإرهابيين ومنظماتهم لديهم قدرات مرتفعة على الاستفادة من العديد من أدوات الاتصال الجماهيري لتحقيق أغراضهم، وأن العلاقة بين الإرهابيين ووسائل الإعلام الإخبارية لا تنقطع، وليس هذا فحسب، بل إن الترابط بينهما سوف يتزايد في السنوات المقبلة.

١٤. وتناولت **دراسة "علاقة تعرض الشباب للصحافة المطبوعة الإليكترونية باتجاهاتهم نحو ظاهرة الإرهاب" دراسة تحليلية وميدانية (٢٠٠٦)**[١٥] العلاقة بين تعرض الشباب المصري للصحافة

المطبوعة والإليكترونية واتجاهاتهم نحو قضايا الإرهاب، كما استهدفت الكشف عن دور شبكة الانترنت في إمداد الشباب بالمعلومات التي تساعدهم بشكل أو بآخر في تغيير اتجاهاتهم نحو الإرهاب سواء بالسلب أو بالإيجاب. وقد توصلت الدراسة إلى ٨٢.٥% من عينة الدراسة يرون أنه لا يمكن للدولة وحدها مواجهة الإرهاب، كما يرى ٩٢.٥% من العينة أن الإرهاب لا وطن له ولا دين، وأوصت الدراسة بضرورة تعديل الخطاب الديني للمؤسسات الرسمية وإعادة تأهيل الدعاة.

١٥. بينما سعت **دراسة " Terrorist or Freedom Fighter? The Arab Media Coverage of 'Terrorism' or "So-Called Terrorism"(٢٠٠٤)**[١٦] إلى تحليل التغطية الإعلامية العربية للموضوعات المتعلقة بتنظيم القاعدة، والصراع الفلسطيني الإسرائيلي، والحرب في العراق؛ بهدف الكشف عن مفهوم الإرهاب في وسائل الإعلام العربية ومدى تطبيقها لمعايير التوازن والحقيقة والموضوعية في تغطيتها وخاصة في حالة النزاعات السياسية الحادة. وقد توصلت الدراسة إلى أن أبرز التساؤلات التي تواجه الصحفيين الشبان العرب في تغطيتهم للصراعات والأنشطة الإرهابية تدور حول كيفية التفريق بين نشر الحقيقة والدعاية للإرهاب في ظل الاتهامات المتبادلة، وكيفية الاستمرار في تقديم جميع وجهات النظر في بعض المشكلات الحساسة مثل الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي، وأخيرًا والأهم هو كيفية بقاء المراسل سليما وعلى قيد الحياة في هذه البيئة الخطرة.

مدى الاستفادة من الدراسات السابقة:

اهتمت الدراسات والأوراق البحثية، السابق الإشارة إليها، بتناول التغطية الإعلامية لظاهرة الإرهاب ودورها في تشكيل معارف الجمهور، كما تناولت أيضًا أطر تقديم قضايا الإرهاب في وسائل الإعلام المختلفة، حيث تبين أن أكثر الأطر استخدامًا الإطار السياسي والأمني والإنساني، كما اهتمت بعض هذه الدراسات برصد أبرز الانتهاكات والأخطاء التي يقع فيها البعض من الإعلاميين عند الممارسة الإعلامية الخاصة بتناول الظاهرة الإرهابية ومعالجتها إعلاميًا، وكذا علاقة الإرهابيين بوسائل الإعلام، فقد أشارت بعض هذه الدراسات إلى قدرة الجماعات الإرهابية على توظيف وسائل الإعلام لخدمة مصالحها وأهدافها وتوصيل رسائلها، بالأخص للحكومات.

ومن ثم فقد أفادت هذه الدراسات في مجملها الدراسة الحالية التي يقوم بها الباحثان على المستويين المنهجي والمعرفي، من حيث فهم طبيعة دور الإعلام في مواجهة الظاهرة الإرهابية، بالإضافة إلى مساعدة الباحثين في بناء صحيفة الاستقصاء التي تم تطبيقها على مجموعة متنوعة من الصحفيين والإعلاميين.

(١-٣) مشكلة الدراسة:

في ظل تنامي ظاهرة الإرهاب وتزايد حدتها، على أكثر من مستوى: ما بين محلي وإقليمي ودولي، والحاجة إلى تأكيد الدور المجتمعي لكافة مؤسسات المجتمع في مواجهة تلك الظاهرة، فإنه يبرز دور الإعلام بوسائله المختلفة، التقليدية والحديثة على السواء، في مواجهة العنف على وجه الخصوص، والظاهرة الإرهابية على وجه العموم، من خلال التوصل إلى إستراتيجية إعلامية تتبناها وسائل الإعلام المختلفة، ويعمل بها الصحفيون والإعلاميون، عند التعاطي مع تلك الظاهرة، وهو الأمر الذي تتبناه هذه الدراسة وتسعى إلى تحقيقه.

(١-٤) أهداف الدراسة:

تتمثل أهداف الدراسة في النقاط التالية:

- التعرف على مدى تأثر الإعلاميين في تغطيتهم الإعلامية للحوادث الإرهابية بالرؤساء المباشرين في العمل.
- رصد المشكلات التي تواجه الإعلاميين أثناء تغطية الحوادث الإرهابية، وكيفية مواجهتهم لها.
- الكشف عن موقف الإعلاميين من التغطية الإعلامية للحوادث الإرهابية.
- رصد وتحليل موقف الإعلاميين من بعض القضايا التي تثيرها ظاهرة الإرهاب.
- التعرف على موقف الإعلاميين من آليات ضبط الأداء الإعلامي.
- استطلاع رأي الإعلاميين بغية التوصل إلى استراتيجية إعلامية لمواجهة الظاهرة الإرهابية من خلال رصد درجة موافقتهم على مجموعة المعايير والحلول المقترحة لضمان معالجة إعلامية مهنية لتغطية الحوادث الإرهابية.
- وضع دليل إرشادي للإعلاميين خاص بكيفية التعامل مع الأحداث الإرهابية، بالإضافة إلى أبرز المصطلحات الخاصة بدور الإعلام في مواجهة الإرهاب.

(١-٥) تساؤلات الدراسة:

تمثل تساؤلات الدراسة انعكاسًا لأهدافها وترجمة لها، حيث يمكن صياغة تلك التساؤلات على النحو التالي:

١. ما مدى تأثر الإعلاميين في تغطيتهم للحوادث الإرهابية بالرؤساء المباشرين لهم في العمل؟

٢. ما مشكلات الممارسة المهنية للإعلاميين أثناء تغطيتهم للحوادث الإرهابية، وكيفية مواجهتها؟
٣. ما موقف الإعلاميين من التغطية الإعلامية للحوادث الإرهابية؟
٤. ما موقف الإعلاميين من آليات ضبط الأداء المهني؟
٥. ما معايير ضمان معالجة إعلامية مهنية لتغطية الإرهاب في مصر؟ وكيف يمكن تنفيذها؟
٦. ما الحلول المقترحة لضمان التزام المعالجة الإعلامية بالمهنية في مجال تغطية حوادث الإرهاب في مصر؟ وكيف يمكن تحقيقها بما يمثل استراتيجية إعلامية لمواجهة الظاهرة الإرهابية؟

(١-٦) الإطار النظري للدراسة:

إذا كان الإرهاب ذا طبيعة متنوعة، مما ينعكس على أنشطته الواسعة عبر الأماكن والأزمنة، فإنه من الصعوبة الاعتماد على تفسير بعينه أو اللجوء إلى نظرية محددة، أو فرع معرفي واحد، لفهم شامل لكل جوانبه[١٧]، ومن ثم تستفيد هذه الدراسة من الفهم العام والطرح الفكري الخاص بعدد من نظريات الإعلام في مقدمتها:

١. نظرية "المسئولية الاجتماعية": Social Responsibility Theory

تؤكد هذه النظرية حرية وسائل الإعلام، وأن كل حرية يقابلها مسئولية، فالحرية حق وواجب ومسئولية في ذات الوقت، ومن جانب آخر أن التجاوزات التي تحدث من قبل الصحافة يكون لها أكبر الضرر في المجتمع[١٨]، ومن ثم تقوم الفكرة الرئيسية لهذه النظرية على التوازن بين حرية وسائل الإعلام ومسئوليتها أمام المجتمع[١٩]. وهو ما يستلزم قيام وسائل الإعلام بالتزامات معينة تجاه المجتمع، من خلال وضع معايير مهنية للإعلام منها الصدق والموضوعية والتوازن والدقة، بالإضافة إلى تعددية وسائل الإعلام بما يعكس تنوع الآراء والأفكار في المجتمع، ومن ثم فإنه "يحظر على وسائل الإعلام نشر أو عرض ما يساعد على الجريمة أو العنف أو ما له تأثير سلبي على الأقليات في أي مجتمع، كما يحظر على وسائل الإعلام التدخل في حياة الأفراد الخاصة"[٢٠].

إن المسئولية الاجتماعية للصحافة والإعلام تجاه المجتمع هي "مجموع الوظائف التي يجب أن تلتزم بتأديتها أمام المجتمع في مختلف مجالاته السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، يتوافر في معالجتها لموادها قيم مهنية كالدقة والموضوعية والتوازن والشمول، شريطة أن تتوافر للصحافة حرية حقيقة تجعلها مسئولة أمام القانون والرأي العام"، أما مسئولية الصحفي تجاه جماعته المهنية فهي "محصلة استجابة الصحفي نحو فهم ومشاركة جماعته المهنية في أداء

مهامها، وحرصه على تماسك واستمرار وسمعة جماعته الصحفية، وتحقيق أهدافها وتدعيم تقدمها في شتى المجالات وتفهمه لمشكلاتها، وهي استجابة نابعة من ذاته غير مجبر عليها"[٢١].

٢.نظرية "حارس البوابة":Gatekeeping Theory

تذهب هذه النظرية إلى أنه على طول الرحلة التي تقطعها المادة الإعلامية حتى تصل من المصدر إلى الجمهور المستهدف فإنه توجد نقاط أو بوابات، وكأن الاتصال هنا عبارة عن سلسلة متصلة الحلقات، يتم فيها اتخاذ قرارات بما يدخل وما يخرج[٢٢]، أي ما يُنشر وما لا يُنشر على الجمهور، بحيث يصبح لحارس البوابة سلطة اتخاذ القرار فيما سيمر من خلال بوابته وكيف سيمر[٢٣].

بذلك، فإن القائم بالاتصال هو المسئول عن البحث عن المعلومة، والتأكد من صحتها قبل تقديمها للجمهور، ومن ثم قدرة الصحفي على الملاحظة والمتابعة أحداث واختيار ما يمكن نشره، وإن كان يواجه الكثير من الضغوط في هذا السبيل[٢٤]، بالإضافة إلى الأمور التي تؤثر عليه، حيث يتأثر حارس البوابة بعدة معايير هي: قيم المجتمع وتقاليده وما به من مبادئ يسعى لإقرارها، المعايير الذاتية للقائم بالاتصال وتشمل عوامل التنشئة الاجتماعية والتعليم والاتجاهات والميول والانتماءات والجماعات المرجعية، المعايير المهنية للقائم بالاتصال وتشمل سياسة الوسيلة الإعلامية ومصادر الأخبار وعلاقات العمل وضغوطه، معايير الجمهور من حيث ردود فعل الجمهور تجاه المادة الإعلامية[٢٥].

(١-٧) نوع الدراسة:

ينتمي هذا البحث إلى البحوث الوصفية التي تستهدف التعرف على رؤية الإعلاميين، مجتمع الدراسة، لأخلاقيات الممارسة المهنية فيما يتعلق بمواجهة الظاهرة الإرهابية، ومن جانب آخر رصد العوامل المؤثرة على اتجاهات هذه الممارسة، ومقترحات الإعلاميين الخاصة ببناء استراتيجية إعلامية عند التعاطي مع ظاهرة الإرهاب.

(١-٨) منهج الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على أسلوب المسح الإعلامي في جمع البيانات، من خلال مسح مجتمع الإعلاميين العاملين في عدد من وسائل الإعلام الحكومية والحزبية والخاصة، المقروءة والمرئية والإلكترونية، بهدف الحصول على إجابات دقيقة عن موضوع الدراسة، التي تسهم في الإجابة على مجموعة من التساؤلات للتوصل إلى نتائج مفسرة، لها دلالتها الإحصائية، وذلك لقياس آراء واتجاهات القائمين بالاتصال نحو استراتيجية إعلامية في التعامل مع ظاهرة الإرهاب.

واستخدمت الدراسة أيضًا المنهج المقارن للمقارنة بين استجابات المبحوثين في وسائل الإعلام بوجه عام.

كما تستعين الدراسة بمنهج "تحليل المستوى الثاني" من خلال إجراء قراءة متأنية للتراث العلمي السابق الخاص بالدراسات التي تناولت دور الإعلام في معالجة الظاهرة الإرهابية وتغطية أحداثها، للوقوف على ملامح المعالجة الإعلامية، ومناقشة سبل الحل والمواجهة.

(١-٩) عينة الدراسة:

تم اختيار عينة الدراسة الميدانية وفقًا لأسلوب العينة الحصصية، حيث تم تطبيق الدراسة على عينة قوامها واحد وأربعين إعلاميًا من العاملين بالصحافة والإذاعة والتليفزيون والمواقع الصحفية الإلكترونية، وقد تم مراعاة طبيعة ملكية الوسيلة الإعلامية.

(١-١٠) أداة جمع البيانات وأسلوب المعالجة:

قام الباحثان بجمع بيانات هذه الدراسة من خلال صحيفة الاستقصاء التي تم تصميمها وتوزيع أسئلتها على عدة محاور عرضت نتائج الدراسة وفقًا لها، وقد تم عرض الاستمارة على عدد من المحكمين، لقياس صدقها وقدرتها على الإجابة عن تساؤلات البحث.

(١-١١) إجراءات الصدق للدراسة:

يُقصد بالصدق اتفاق المحكمين على أن أداة قياس صالحة لتحقيق أهداف الدراسة، ويطلق عليه الصدق الظاهري، ومن ثم قام الباحثان بالتحقق من صدق استمارة الاستبيان بتحكيمها من عدد من الأساتذة المتخصصين في مجال الإعلام[٢٦]، وأجريت بعض التغييرات اللازمة على الاستمارة بناءً على توجيهاتهم لوضع استمارة الاستبيان في صورتها النهائية.

وقد تم تطبيق الاستمارة ميدانيًا بأسلوب المقابلة الشخصية، وبعد المراجعة المكتبية لاستمارات البحث واستبعاد غير الصالح منها للتطبيق والمعالجة الكمية تم تفريغ البيانات باستخدام برنامج (SPSS)، والاعتماد على حساب التكرارات واستخراج الجداول البسيطة والمركبة، واستخدام المتوسط الحسابي والوزن النسبي، بالإضافة إلى بعض المعاملات الإحصائية (كا^{٢}– معامل التوافق)، وذلك للتوصل إلى نتائج الدراسة العامة والتفصيلية.

(٢) الإعلام ومواجهة الإرهاب: إطار معرفي:

(٢-١) تحدي الإرهاب:

أمسى الإرهاب ظاهرة عالمية، لا ظاهرة محلية أو إقليمية فحسب، حيث بات يمثل هاجسًا عالميًا يؤرق الكثيرين من دول العالم، شعوبًا وحكومات، حتى يمكننا القول هنا إن الإرهاب يُعد واحدًا من ضمن أكبر التحديات التي يواجهها العالم المعاصر، خاصة وأنه ارتبط بعدة ظواهر– سلبية بالطبع– منها التطرف والتعصب والتشدد ورفض الآخر، فضلًا عن استخدام العنف، بما أدى إلى إزهاق أرواح الكثيرين من الأبرياء، ووقوع العديد من الأعمال التدميرية والتخريبية التي تؤثر بالأساس على حالة الأوضاع الأمنية والاقتصادية.

وإذا كان الإرهاب يرتبط بالعنف، فقد ارتبطت أعمال العنف على مر التاريخ، ومنذ أقدم الأزمنة، بالأهداف السياسية، حيث كانت هناك دائمًا جماعات تحاول التأثير على الرأي العام وزعزعة استقرار الحكومات، من خلال الاعتداءات المتكررة على أفراد الشعب أو بعض رموزه السياسية، وعادة ما يصاحب ذلك تخريب مادي يطول المؤسسات الحكومية، خاصة ما يحمل منها رمزًا سياسيًا أو إيديولوجيًا(٢٧).

ومن ثم فإن الإرهاب، يلازمه التطرف والعنف في كثير من الأحيان، إنما يمثل قيمة سلبية من القيم المنتشرة في عدد من المجتمعات، إذ لا يمكن فصل الإرهاب والعنف عن باقي القيم السلبية التي قد تسود في وقت من الأوقات مثل الرشوة والفساد والاختلاس والتزوير وغيرها من الأمراض الاجتماعية(٢٨)، أخذًا في الاعتبار تعدد أسباب الإرهاب ودوافعه، ما بين عوامل ترتبط بالبيئة الدولية ومنها عجز الأمم المتحدة عن تحقيق أهدافها وتطبيق مبادئها وإخفاقها في تحقيق تعاون دولي جدي وإيجاد تنظيم عادل، واستضافة بعض الدول لعناصر إرهابية رغبة في تحقيق أهداف خارجية، ومعاناة بعض الدول من الحروب الأهلية بما أدى على فقدان السيطرة الحكومية وترحيب بعض الأطراف بالإرهابيين للانخراط في صفوفها، بالإضافة إلى عوامل خاصة بالبيئة العربية ومنها الهجوم الشرس على كل ما هو إسلامي(٢٩)، وتعديات السلطة، وإهدار حقوق الشعب وانتشار الفساد، كما أن ثمة دوافع سياسية تتعلق بالرغبة في تحقيق أغراض سياسية كالإفراج عن المسجونين، ودوافع اقتصادية منها انخفاض مستوى المعيشة وانتشار البطالة بين الشباب، ودوافع اجتماعية منها التفكك الأسري وتدهور الظروف المعيشية والفقر، ودوافع نفسية وشخصية، ودوافع دينية كالتنشئة الدينية غير السليمة وسوء فهم الدين، ودوافع إعلامية منها جذب الانتباه والرغبة في طرح قضية ما على الرأي العام(٣٠).

وواقع الأمر فإن هناك جهودًا دولية لمواجهة الظاهرة الإرهابية، إلا أنها تعاني من بعض المشكلات، منها اختلاف المصالح وتنوعها بين الدول، ما بين سياسية واقتصادية، بالإضافة إلى عدم وجود تعريف جامع مانع للظاهرة الإرهابية، يرجع في جانب منه إلى اختلاف الرؤى واختلاط المفاهيم في بعض الأحيان، على الرغم من جهود الباحثين والأكاديميين المبذولة في

هذا الشأن[٣١]، وإن كانت هناك دراسات أكاديمية تختلف فيما بينها أحيانًا حول تعريف الإرهاب[٣٢]، إضافة إلى مشكلات أخرى تتعلق بحق اللجوء السياسي ونظام تسليم المجرمين السياسيين، ومشكلة تنازع القوانين من حيث اختلافها من دولة إلى أخرى بما قد يجعل من تسليم الإرهابيين أمرًا صعبًا في بعض الأحيان أو منع تبادل المعلومات لأسباب خاصة بالسيادة والأمن القومي، وإيواء دول لإرهابيين على أراضيها وعزوف بعض الدول عن الدخول في اتفاقيات مكافحة الإرهاب لأسباب شتى منها اختلاف المصالح السياسية، وتعطيل مبدأ التسليم أو المحاكمة[٣٣].

لقد شهدت السنوات الأخيرة اتساع نطاق ما يُسمى بـ "الحرب على الإرهاب"، (WOT) (War On Terrorism)، وهي السياسة التي انتهجتها الولايات المتحدة الأمريكية عقب هجمات الحادي عشر من سبتمبر عام ٢٠٠١م[٣٤]، ومن جانبها روجت الكثير من وسائل الإعلام– وبالأخص داخل الولايات المتحدة– لهذا الأمر من خلال التركيز على نواحي الخوف والخطر والتشديد على المستقبل الغامض الذي يسببه الإرهاب[٣٥]، وبالمقابل حدث توسع في الأهداف المطلوب تحقيقها من أجل استئصال الإرهاب، وهو ما أدى إلى ارتفاع فاتورة الحرب البشرية والمالية والسياسية خاصة مع استمرار تغذية الإرهاب والحرب المضادة[٣٦]، فحسب البعض فإن هذه الحرب قد أسفرت عن انتشار مزيد من التطرف والراديكالية بين الشباب، وتشهد على ذلك أنشطة العنف والإرهاب التي تُمارس على نطاق واسع في نواح شتى، وكأن للإرهاب القدرة على المحافظة على عناصر قوته وتجديدها[٣٧]، وسياسيًا فإن هذه الحرب قد عززت حالة الضعف والترهل التي يعانيها النظام العربي الرسمي، فضلًا عن تأثيرها السلبي على قوى المقاومة في فلسطين ولبنان والعراق، وعلى المستوى الدولي فقد أسهمت تلك الحرب في إيجاد حالة من عدم الاستقرار الدولي ليس بسبب فشلها في وقف العمليات الإرهابية المتزايدة ولكن أيضًا بسبب ترسيخها نهجًا دوليًا جديدًا يقبل بفكرة التدخل العسكري لمكافحة الإرهاب، فأصبح ممكنًا لدولة ما التدخل العسكري في دولة أخرى تحت هذه الحجة، وهو ما قد يؤدي إلى مزيد من توتر العلاقات الدولية[٣٨]، وإن كان هذا لا يعني رفضنا فكرة "الحرب على الإرهاب" بقدر الحاجة إلى استراتيجية دولية متكاملة وواضحة المعالم لمواجهة الظاهرة الإرهابية.

(٢-٢) التنمية وتحدي الإرهاب:

تشكل قضية الإرهاب إحدى القضايا الضخمة التي تمثل عائقًا كبيرًا أمام جهود التنمية والاستقرار في الدول النامية، من حيث التأثير على حركة الاستثمارات والسياحة، وبالتالي التأثير على الأمن القومي، أما الإرهاب الذي تصدره هذه الدول إلى الخارج عن طريق الجماعات التي تتكون بداخلها وتقوم بعمليات إرهابية خارجية فمن الممكن أن يعرضها لأزمات سياسية ودبلوماسية

مع دول أخرى، كما يمكن أن يعرضها لهجمات عسكرية، كما حدث بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م ودخول أمريكا أفغانستان بدعوى محاربة الإرهاب(٣٩).

وفي مصر تمثل مشكلة الإرهاب أحد أبرز التحديات التي يواجهها المجتمع المصري في المرحلة الراهنة، والتي تحد بدورها من تحقيق السلام والاستقرار الأمني وبالتالي إعاقة الإسراع في الخطوات الخاصة بعملية التنمية.

هنا تنبغي الإشارة إلى أن محور العملية التنموية هو الإنسان، الذي قد يكون مواطنًا صالحًا يشارك بفاعلية وإيجابية مع غيره من المواطنين في بناء الوطن، وقد يتحول- بفعل مجموعة من العوامل والأسباب والظروف- إلى الإرهاب وممارسة العنف.

من ثم فإن مواجهة الإرهاب تتطلب تعاونًا إقليميًا ودوليًا على كافة المستويات المجتمعية: الأمنية والثقافية والإعلامية والتعليمية والدينية، وغيرها، ذلك أن السبيل الوحيد للقضاء على أسباب الإرهاب، هو التعامل معه على أساس كونه ظاهرة مركبة، متعدد الوجوه والأبعاد والجوانب(٤٠).

(٢-٣) الإعلام والإرهاب:

يقوم الإعلام، بوسائله المختلفة، التقليدية منها والحديثة على السواء، بدور مهم، رئيس وفاعل، مع غيره من مؤسسات التنشئة الاجتماعية، في التصدي لمواجهة أعمال العنف والإرهاب، ذلك أن وسائل الاتصال والإعلام من الأهمية بمكان، سواء بالنسبة للإرهابيين أو الحكومة المعنية بمكافحة الإرهاب على السواء، بل قد تعادل في أهميتها الحادث الإجرامي نفسه. ومن هنا كانت أهمية التغطية الإخبارية وتحلل دلالاتها فيما يتعلق بجهود مكافحة الإرهاب(٤١).

إن تعاطي أي نظام صحفي وإعلامي مع قضايا الإرهاب يختلف في ضوء عدة اعتبارات من بينها مضمون القضية أو طبيعة الحدث وحجم القضية وتوقيتها(٤٢)، كما تنطوي قضايا الإرهاب التي لابد أن تتعاطى معها الأنظمة الصحفية والإعلامية على الكثير من العناصر التي تنشغل بها الصحيفة وتتابعها خبرًا وتحليلًا، ومن ذلك: تحديد نوع القائمين بالإرهاب (منظمات- جماعات- أفراد- حكومات- دول)، تحديد المستهدفين من أعمال العنف والإرهاب (مدنيين- عسكريين- أصحاب دين معين أو جنسية معينة)، تحديد الغرض من الإرهاب (أهداف سياسية- اقتصادية- اجتماعية- الإضرار بالمصالح العامة)(٤٣).

وإذا كانت بعض الدراسات قد توصلت إلى أن وسائل الإعلام تنحاز إلى جانب الحكومة في مواجهة الإرهاب، من خلال إنتاج أطر إعلامية تتبنى وتؤيد مواقف الحكومة، على حساب رسالة

الإرهاب التي تسعى إلى الاتصال بالشعب والتواصل معه عبر وسائل الإعلام المختلفة[٤٤]، ففي المقابل، هناك الكثير من النقد الذي يوجه للإعلام أحيانًا، من حيث إنه- وفي بعض الأحيان- يكون من بين العوامل المحفزة لأعمال الإرهاب والمشجعة عليه من خلال الاهتمام بالتسلية والترفيه، وليس هذا فحسب بل أنه "يُعلي من قدر السفهاء، ويسفه العلماء ويهمشهم، ويجعل من التوافه قضايا عامة وساخنة، يلح عليها إلحاحًا حتى يملأ بها عقول الناس"، ومن جانب آخر تعاني وسائل الإعلام فقرًا شديدًا في البرامج الخاصة عن العلماء في الداخل والخارج والجديد من مراكز البحوث والاختراعات والابتكارات وعلوم الفضاء والفلك والفيزياء والمشروعات الاقتصادية المناسبة للشباب، والأفكار الجديدة المناسبة للعاطلين عن العمل والخريجين الجدد، فضلًا عن البرامج الوثائقية التاريخية، وموضوعات التنمية وتجارب الشعوب والأمم والأفراد، والتقدم النهضوي العربي[٤٥].

وفي بعض الأحيان، وبدون قصد في الغالب، تقوم وسائل الإعلام بالترويج لغايات الإرهاب وأهدافه وإعطائه هالة إعلامية لا يستحقها[٤٦]، كما يستخدم الإرهابيون وسائل الإعلام للاتصال بالسلطات والحصول على معلومات من وسائل الإعلام ليحللوا الأساليب والطرق المختلفة للضغط على خصومهم[٤٧]، حيث تشير بعض الدراسات التي اهتمت بتناول ظاهرة الإرهاب إلى اهتمام الإرهابيين بالبعد التواصلي وبرمزية كل عمل إرهابي يقومون به[٤٨]، وهو الأمر الذي يتحقق من خلال تناول وسائل الإعلام للحوادث الإرهابية وتبعاتها على نحو مثير، بشكل تصبح معه وسائل الإعلام مسرحًا للصراعات، خاصة وأنه من المعروف أن لوسائل الإعلام تأثير على صناعة السياسة واتخاذ القرارات في كثير من الأحيان[٤٩].

ومن ثم فإن بعض الاتهامات الموجهة لوسائل الإعلام، والتي يتفق عليها العلماء وسلطات مكافحة الإرهاب، مفادها أن بعض وسائل الإعلام، تخدم الإرهاب أحيانًا، إذ إنها من خلال تغطيتها لأخباره وحوادثه تساعده على نشر رسالة الرعب التي يعتمد عليها، إلى جانب كونها وسيلته في نقل مطالبه السياسية على المسئولين بالحكومة، كما تساهم بعض وسائل الإعلام في تحقيق شهرة الإرهابيين، حتى صرح البعض بأن الصحفيين هم أفضل أصدقاء للإرهابيين، لذا ينادي كثيرون بضرورة نشر الأخبار في أضيق نطاق، خوفًا من أن يكون الإرهاب بنشره تلك الأخبار يعطي الإرهاب فرصة التواصل مع الجمهور، وكأنه يمنح الإرهاب ميزة عن الحكومة أو سلطات مكافحة الإرهاب، وفرض البعض قيودًا على نشر أخبار الإرهابيين[٥٠].

وحسب البعض فإنه "يكمن الفارق بين الإرهاب كسلوك عدواني يترتب عليه خسائر فادحة وغيره من حوادث العنف في أن الإرهاب يحمل رسائل تواصل مهمة. فالحوادث الإرهابية عادة ما تكون بمثابة رسائل إلى الجمهور، الهدف منها، بث حالة من الرعب والفزع. وقد تكون تهديدية

بمعنى أنه في حالة عدم الاستجابة للمطالب، فإن تلك الحوادث سوف تتكرر. من هنا كانت أهمية وسائل الإعلام الحديثة في تغطية ونقل الحوادث الإرهابية وردود أفعال السلطات تجاهها، بشكل منتظم للقارئ. وهو ما يؤكد أهميتها الإعلامية، لكل من الإرهابيين وسلطات مكافحة الإرهاب في الوقت ذاته، التي تتخذ في ضوئها ردود الأفعال المناسبة"[٥١].

إن كتابة التقرير والتعليق عليها تلعبان دورًا أساسيًا في التأثير على الجماهير، وهو الهدف الأساسي من قيام الإرهابيين بتلك الأنشطة، إذ أن الدعاية والترويج لقضيتهم من أهم العناصر التي يعتمدون عليها في نشر أفكارهم والقدرة على استقطاب مزيد من الأفراد إلى صفوفهم[٥٢]، فمن الملاحظ في هذا الشأن أنه عقب تنفيذ بعض العمليات الإرهابية تعلن العناصر الإرهابية التي نفذت العملية مسئوليتها عن الحادث الإرهابي، لتنجز هدفًا رئيسيًا من أهدافها هو الدعاية من خلال النشاط الإرهابي فيما يعرف بـ (Propaganda of the deed)[٥٣].

وفي حالة الإعلام المصري، فإن البعض يوجه انتقادًا له من حيث إنه يفتقد الاستراتيجية والمشروع والرسالة، وإنه لا يدرك دوره الحيوي في تثقيف الشعب وتوجيه الجماهير من خلال خلق وعي سلوكي جمعي إيجابي وبث وتشجيع القيم الأخلاقية الإيجابية وإحياء العادات والتقاليد الجميلة[٥٤].

ولكن ذلك لا يمنعنا من حث وسائل الإعلام المختلفة، وباستمرار، على الاضطلاع بدورها في "تثقيف الشعب وتنويره وتهذيبه وتطويره وإطلاعه على تجارب وخبرات الشعوب الأخرى"[٥٥].

(٢-٤) مواجهة الإرهاب:

يمثل التصدي للإرهاب بكافة صوره وأشكاله، مسئولية جماعية، تضامنية ومشتركة، يجب أن يشترك في تحملها جميع شعوب الأرض، وجميع المؤسسات والتنظيمات الدولية وفي مقدمتها الأمم المتحدة وجميع الدول الأعضاء بها، من خلال تعاون دولي حقيقي[٥٦]، وإذا كانت هناك بعض التداعيات السلبية لاستراتيجية "الحرب على الإرهاب" فإنه من الأهمية بمكان العمل على اقتلاع أسباب الإرهاب من جذورها، وبناء استراتيجية متكاملة، على المستوى: القومي والإقليمي والدولي، تأخذ بعين الاعتبار الأبعاد الأمنية والعسكرية والثقافية، بالإضافة إلى استراتيجية إعلامية.

وتتطلب المواجهة برنامج عمل مشترك تأخذ في الحسبان دور مؤسسات: الثقافة والإعلام والتربية والتعليم والمجتمع المدني، بالإضافة إلى المؤسسات الدينية..، من خلال استراتيجية متكاملة، إعلامية وثقافية وتربوية، يكون هدفها إعادة صياغة وعي الشعب وإعادة ترسيخ القيم الأخلاقية والمبادئ القويمة[٥٧].

وإذا كان على الإعلام دور كبير في مواجهة الظاهرة الإرهابية وكشف خطورة هذه الجرائم وأبعادها المختلفة، فإنه الأمر الذي يتطلب إمداد وسائل الإعلام المختلفة بالبرامج الجادة والكتابات الرصينة، للمفكرين ورجال الدين، ودعم الحرية التامة بما يُساهم في عرض جميع وجهات النظر والآراء المختلفة في كل القضايا التي يواجهها المجتمع في المؤسسات المختلفة للدولة، من قضايا وموضوعات سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية[٥٨]، كما تنبغي الإشارة إلى دور الإعلام الأمني في مواجهة العنف والتطرف والإرهاب، من حيث تعزيز أنشطة الإعلام الأمني والتنسيق مع الأنشطة الإعلامية المختلفة في كل دولة، لكشف أهداف الجماعات والتنظيمات الإرهابية، وإحباط مخططاتها، وبيان مدى خطورتها على الأمن والاستقرار[٥٩]، من أجل بناء جبهة شعبية قوية ضد الإرهاب وكل مظاهر العنف.

وفي إطار التركيز على دور الإعلام في مواجهة الإرهاب فإنه ثمة حاجة ملحة وضرورية إلى وضع استراتيجية إعلامية لمواجهة الظاهرة الإرهابية، يشترك في وضعها الأكاديميون والإعلاميون وغيرهم من المهتمين بمواجهة تلك الظاهرة.

(٣) النتائج العامة للدراسة:

استهدفت الدراسة الميدانية التعرف على الوظائف التي ينبغي أن تقوم بها وسائل الإعلام المختلفة أثناء تغطيها للحوادث الإرهابية، وهو ما توضحه بيانات الجدول التالي.

(جدول رقم١)

وظائف وسائل الإعلام أثناء تغطية الحوادث الإرهابية

الوظائف	تكرار	%	نقاط مرجحة	وزن مرجح	الترتيب
تقديم الأخبار والمعلومات	٣٥	٨٥.٤	١٥٨	٣٦.٨	١
توعية المجتمع بخطر الإرهاب	٢٨	٦٨.٣	١٢١	٢٨.٢	٢
التشويق والإثارة الإعلامية	٢٤	٥٨.٥	١٠٠	٢٣.٣	٣
مراقبة أداء الحكومة	١٥	٣٦.٦	٥٠	١١.٧	٤
الإجمالي	**٤١**		**٤٢٩**	**١٠٠**	

يتضح من بيانات الجدول السابق، وحسب رأي المبحوثين عينة الدراسة، أن أهم وظيفة يجب أن تقوم بها وسائل الإعلام المختلفة أثناء تغطية العمليات الإرهابية هي: تقديم الأخبار والمعلومات (بنسبة ٨٥.٤%، وزن مرجح ٣٦.٨%)، يليها في المرتبة الثانية توعية المجتمع بخطر الإرهاب (بنسبة ٦٨.٣%، وزن مرجح ٢٨.٢%)، ثم في المرتبة الثالثة يأتي التشويق والإثارة الإعلامية (بنسبة ٥٨.٥%، وزن مرجح ٢٣.٣%)!!، وأخيرًا بفارق نسبي واضح مراقبة أداء الحكومة (بنسبة ٣٦.٦%، وزن مرجح ١١.٧%)!!.

وفيما يتعلق بالمصادر التي يعتمد عليها الإعلاميون في إعداد المادة الإعلامية المتعلقة بتغطية الحوادث الإرهابية، فقد تبين من الدراسة الميدانية أن كل من "الخبراء والمتخصصون" و"التقارير الرسمية الصادرة من الحكومة" جاءت في المرتبة الأولى، يليها بفارق نسبي بسيط "المواقع الإخبارية على الانترنت"! الأمر الذي يعطي مؤشرًا خطيرًا على طبيعة التغطية الإعلامية، حيث تُثار العديد من علامات الاستفهام حول هذه المواقع ومدى مصداقيتها وموثوقيتها، وفي المرتبة الثالثة جاء اعتماد الإعلاميين على "المسئولين الحكوميين" (بنسبة ٨٠.٥%، ووزن مرجح ٩.١%). كما يلاحظ من بيانات الجدول رقم (٢) أن اعتماد الإعلاميين

على وسائل الإعلام المختلفة والكتب والأرشيف يأتي في مرتبة متأخرة، الأمر الذي يؤكد أن التغطية الإعلامية لحوادث الإرهاب هي تغطية آنية، تكتفي بالإجابة على سؤال ماذا حدث؟، دون الاهتمام بإعطاء خلفيات معرفية كافية عن الموضوع بما يساعد على تفسير الظاهرة الإرهابية وتحليلها بدقة، من خلال الإجابة على السؤال لماذا حدث؟

كما يُلاحظ من الدراسة الميدانية أن انخفاض الوزن المرجح للمصادر التي يعتمد عليها الإعلاميون إنما يشير إلى تنوع المصادر الإعلامية وتعددها، وهي دلالة إيجابية على أداء الإعلاميين، وهو ما توضحه بيانات الجدول التالي.

(جدول رقم٢)

مصادر الإعلاميين في تغطية الحوادث الإرهابية

المصادر	تكرار	%	نقاط مرجحة	وزن مرجح	الترتيب
الخبراء والمتخصصون	٣٧	٩٠.٢	٣٨٠	١٠.١	١
المواقع الإخبارية على الإنترنت	٣٧	٩٠.٢	٣٤٢	٩.١	٢
التقارير الرسمية الصادرة عن الحكومة	٣٥	٨٥.٤	٣٨٢	١٠.١	١
المعايشة والإطلاع	٣٤	٨٢.٩	٢٦٠	٦.٩	٧
محطات وقنوات الراديو والتليفزيون	٣٤	٨٢.٩	٢٨٠	٧.٤	٦
المسئولون الحكوميون	٣٣	٨٠.٥	٣٣٨	٩.٠	٣
شبكات التواصل الاجتماعي	٣٣	٨٠.٥	٢٤٨	٦.٦	٨
الجرائد والمجلات	٣٣	٨٠.٥	٢٢٤	٥.٩	٩
الأرشيف والمكتبات	٣٢	٧٨.٠	١٩١	٥.١	١٠
مواقع وسائل الإعلام على شبكة الإنترنت	٣٢	٧٨.٠	٢٨٩	٧.٧	٤

وكالات الأنباء	٣٢	٧٨.٠	٢٨٩	٧.٧	٤
تقارير المراسلين والمندوبين	٣٢	٧٨.٠	٢٦٢	٦.٩	٧
المواطنون	٣١	٧٥.٦	٢٨٧	٧.٦	٥
الإجمالي	**٤١**		**٣٧٧٢**	**١٠٠**	

المحور الأول: مدى تأثر الإعلاميين بالرؤساء المباشرين في تغطية الحوادث الإرهابية:

استهدفت الدراسة الميدانية التعرف على مدى تأثر الإعلاميين أثناء تغطيتهم للحوادث الإرهابية بالرؤساء المباشرين لهم، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى ما يلي:

١.مدى تأثر الإعلاميين بالرؤساء المباشرين في تغطية الحوادث الإرهابية:

خلصت الدراسة الميدانية إلى أن ٨٠.٥% من الإعلاميين، عينة الدراسة، يتدخل رؤساؤهم المباشرون في تغطيتهم الإعلامية للحوادث الإرهابية، حيث يرى ٢٤.٤% (١٠ مبحوثين من إجمالي ٤١ مبحوثًا) أن رؤساءهم المباشرين يتدخلون دائمًا في عملهم أثناء تغطية الحوادث الإرهابية، بينما يرى٥٦.١% من المبحوثين أن هذا التدخل يكون أحيانًا.

كما تبين من الدراسة أن نوع الوسيلة الإعلامية يؤثر في تدخل الرؤساء المباشرين، حيث يوضح (الجدول رقم ٣) أن الإعلاميين العاملين في الصحف هم الأكثر تأثرًا بالرؤساء المباشرين (م= ٢.١٣) من الإعلاميين العاملين في القنوات التليفزيونية (م= ١.٩٤)، وقد يرجع ذلك إلى تفهم القائمين بالاتصال في القنوات التليفزيونية لطبيعة الوسيلة التي يعملون بها والتي يتعرض لها نسبة كبيرة من الجمهور، وبالتالي فإن الأمر لا يحتاج إلى تدخل من جانب رؤساء العمل.

(جدول رقم٣)

مدى تأثر الإعلاميين بالرؤساء المباشرين

مدى التأثر	الوسيلة الإعلامية				الإجمالي	
	صحافة		تليفزيون			
	ك	%	ك	%	ك	%
دائمًا	٨	٣٣.٣	٢	١١.٨	١٠	٢٤.٤
أحيانًا	١١	٤٥.٨	١٢	٧٠.٦	٢٣	٥٦.١
لا يتدخل	٥	٢٠.٨	٣	١٧.٦	٨	١٩.٥
الإجمالي	**٢٤**	**١٠٠**	**١٧**	**١٠٠**	**٤١**	**١٠٠**

٢.أشكال التدخل في العمل الإعلامي من قبل الرؤساء المباشرين:

تبين من الدراسة الميدانية أن ٣٣ إعلاميًا من إجمالي ٤١ مبحوثًا يتعرضون لتدخل الرؤساء المباشرين في تغطيتهم الإعلامية للحوادث الإرهابية، حيث تتعدد أشكال تدخل الرؤساء كما توضحها بيانات الجدول التالي:

(جدول رقم٤)

أشكال التدخل في العمل الإعلامي أثناء تغطية الأحداث الإرهابية

أشكال التدخل	تكرار	%
حذف أجزاء معينة من الموضوع بعد إعداده	١٦	٤٨.٥
التركيز على جانب معين من الموضوع وإغفال جوانب أخرى	١٦	٤٨.٥
إضافة أبعاد معينة لبعض الموضوعات	١٥	٤٥.٥
إبراز موضوعات معينة	١٣	٣٩.٤
حذف موضوعات معينة بعد الانتهاء من إعدادها	١٢	٣٦.٤

فرض مصادر معينة على الموضوعات	٩	٢٧.٣
الاهتمام بالإثارة الإعلامية	٨	٢٤.٢
جملة من سئلوا	**٣٣**	

فيما يتعلق بأشكال التدخل في العمل الإعلامي من قبل الرؤساء المباشرين، تبين أن كل من "حذف أجزاء معينة من الموضوع بعد إعداده" و"التركيز على جانب معين من الموضوع وإغفال جوانب أخرى" جاء في المرتبة الأولى بنسبة ٤٨.٥%، ويليهما بفارق نسبي قليل "إضافة أبعاد معينة لبعض الموضوعات"، وفي المرتبة الثالثة تأتي "إبراز موضوعات معينة"، وفي المرتبة الرابعة تأتي "حذف موضوعات معينة بعد الانتهاء من إعدادها". أما باقي أشكال التدخل فقد حظيت بنسب منخفضة كما يوضحها الجدول رقم ٤، وبصفة عامة فقد تبين أن الإعلاميين العاملين بالصحف هم الأكثر تعرضًا لهذه الأشكال من التدخل، ربما لأنه يتم عرض الموضوعات الصحفية على رئيس القسم أو رئيس التحرير قبل نشرها.

٣.أسباب التدخل في العمل الإعلامي من قبل الرؤساء المباشرين:

تبين من الدراسة الميدانية أن مراعاة السياسية التحريرية للوسيلة الإعلامية يُعد من أهم أسباب تدخل الرؤساء المباشرين في العمل أثناء الانتخابات– من وجهة نظر الإعلاميين– حيث جاء هذا السبب في المرتبة الأولى بنسبة ٧٥.٨%، وفي المرتبة الثانية بفارق واضح "إرضاء السلطة والأجهزة الرقابية" بنسبة ٥٤.٥%، أما باقي الأسباب فقد جاءت بنسب منخفضة يوضحها الجدول التالي:

(جدول رقم٥)

أسباب التدخل في العمل الإعلامي أثناء تغطية الأحداث الإرهابية

أسباب التدخل	تكرار	%
مراعاة السياسة التحريرية للوسيلة الإعلامية.	٢٥	٧٥.٨
إرضاء السلطة والأجهزة الرقابية.	١٨	٥٤.٥
إرضاء مالك الوسيلة الإعلامية.	١٠	٣٠.٣
تحقيق الربح المادي والشهرة والانتشار.	٨	٢٤.٢

إرضاء أطرف معينة داخل المجتمع (تيارات أو أحزاب سياسية معينة).	٧	٢١.٢
جملة من سئلوا	**٣٣**	

المحور الثاني: المشكلات التي تواجه الإعلاميين أثناء تغطية العمليات الإرهابية وكيفية مواجهة الإعلاميين لها:

هدفت الدراسة الميدانية التعرف على المشكلات المهنية والأخلاقية والقانونية التي تواجه الإعلاميين أثناء تغطياتهم للأحداث الإرهابية، كما هدفت أيضًا التعرف على سبل مواجهتهم لهذه المشكلات، خاصة القانونية منها، بالإضافة إلى أبرز الأخطاء والانتهاكات والضغوط التي يتعرض لها الإعلاميون أثناء تغطيتهم الإعلامية للعمليات الإرهابية، على النحو التالي:

١.المشكلات التي تواجه الإعلاميين أثناء التغطية الإعلامية للانتخابات:

خلصت الدراسة إلى أن "عدم تعاون بعض المصادر" من أهم المشكلات التي تواجه الإعلاميين أثناء تغطيتهم الإعلامية للحوادث الإرهابية (٣٢ مبحوثًا من إجمالي ٤١ مبحوثًا بنسبة ٧٨%)، يليها بفارق طفيف في المرتبة الثانية "نقص المعلومات وتقديم معلومات غير كافية في بعض الأحيان" (٣٠ مبحوثًا من إجمالي ٤١ مبحوثًا بنسبة ٧٣.٢%)، وهو ما يشير إلى القضية القديمة المتجددة التي يعاني منها الإعلاميون والمتعلقة بحرية تداول المعلومات والوصول إليها وتعاون المسئولون ومن يملك المعلومة معهم، وفي المرتبة الثالثة بفارق نسبي واضح جاء "التعرض للعنف ومحاولات الاعتداء"(١٤ مبحوثًا من إجمالي ٤١ مبحوثًا بنسبة ٣٤.١%)، وعلى الرغم من انخفاض نسبة اختيار هذه المشكلة، إلا أنها تدق ناقوس الخطر بخصوص حتمية الاهتمام بالسلامة المهنية للإعلاميين العاملين في مجال التغطية الإعلامية الميدانية، ما يتطلب تدريبات وورش عمل خاصة بهذا الشأن تنظمها الكيانات الصحفية والإعلامية، إضافة إلى عناية الأجهزة الرسمية بتوفير الأمان للإعلاميين، بينما تبين من إجابات الإعلاميين عينة الدراسة أن باقي المشكلات التي تواجههم ليست على درجة كبيرة من الأهمية، وهي تتمثل في: تدخل رئيس التحرير أو رئيس القسم، وعدم وضوح بعض المصطلحات وتعرضهم للضغوط النفسية والعصبية، وهو ما توضحه بيانات الجدول التالي.

(جدول رقم٦)

المشكلات التي تواجه الإعلاميين أثناء تغطية العمليات الإرهابية

المشكلات	تكرار	%
عدم تعاون بعض المصادر.	٣٢	٧٨.٠
نقص المعلومات أو تقديم معلومات غير كافية في بعض الأحيان.	٣٠	٧٣.٢
التعرض للعنف ومحاولات الاعتداء.	١٤	٣٤.١
تدخل رئيس التحرير أو رئيس القسم في عملي.	٧	١٧.١
عدم وضوح بعض المصطلحات.	٦	١٤.٦
ضغوط نفسية وعصبية.	٦	١٤.٦
جملة من سئلوا	**٤١**	

٢.سبل مواجهة الإعلاميين للمشكلات الأخلاقية والقانونية أثناء التغطية الإعلامية للحوادث الإرهابية:

رصدت الدراسة الميدانية أن "الالتزام بميثاق الشرف الصحفي" جاء في المرتبة الأولى بنسبة ٦٣.٤%، ما يعطي انطباعًا عن احترام الصحفيين لميثاق الشرف الصحفي، وهو الأمر الذي يتطلب العناية بدراسته في كليات ومعاهد وأقسام الإعلام بالجامعات، وتذكرة الصحفيين به من خلال تدريبات وورش عمل بنقابة الصحفيين.

يليه في المرتبة الثانية بفارق نسبي واضح "وفقًا لمبادئ الخاصة والقيم الشخصية" بنسبة ٤٣.٩%، يليها بفارق طفيف "الالتزام بالقانون" بنسبة ٤١.٥%، أما باقي سبل مواجهة المشكلات الأخلاقية والقانونية فقد حصلت على نسب مئوية منخفضة كما يتضح من بيانات الجدول التالي:

(شكل رقم ١)

سبل مواجهة الإعلاميين للمشكلات الأخلاقية والقانونية التي تواجههم أثناء تغطية العمليات الإرهابية

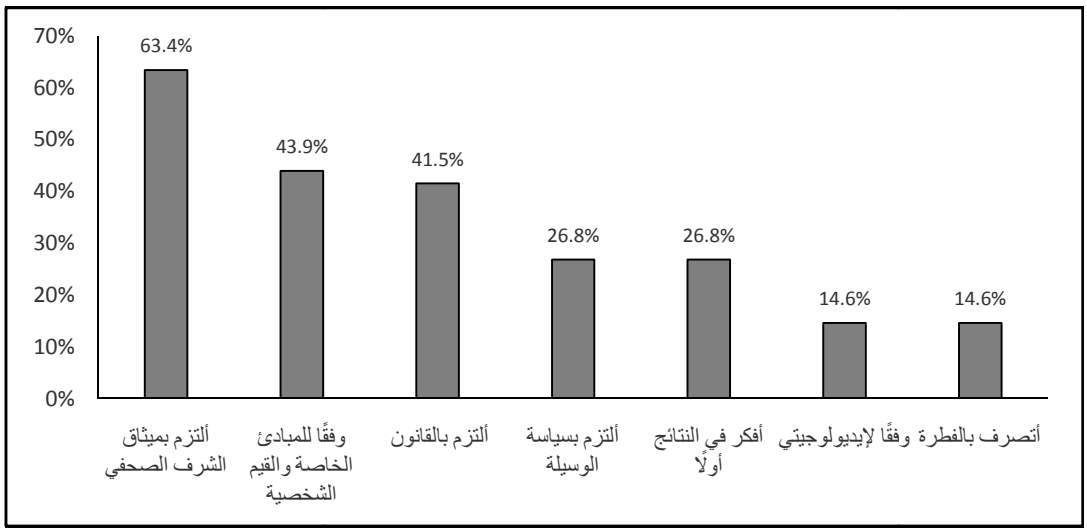

٣.سبل مواجهة الإعلاميين للمشكلات المهنية أثناء التغطية الإعلامية للحوادث الإرهابية:

توصلت الدراسة الميدانية إلى أن أغلب الإعلاميين (٢٩ مبحوثًا من إجمالي ٤١ مبحوثًا، بنسبة ٧٠.٧%) يقومون بنشر "اعتذار" عن الخطأ مع تصحيحه[٦٠]، يليه بفارق نسبي كبير نشر التصحيح دون اعتذار (٦ مبحوثين من إجمالي ٤١ مبحوثًا، بنسبة ١٤.٦%)، ونسبة ضئيلة جدًا ٧.٣% من الإعلاميين عينة الدراسة يقومون بنشر اعتذار عن الخطأ بدون تصحيح، كما يتضح من بيانات الشكل التالي:

(شكل رقم ٢)

سبل مواجهة الإعلاميين للمشكلات المهنية التي تواجههم أثناء تغطية العمليات الإرهابية

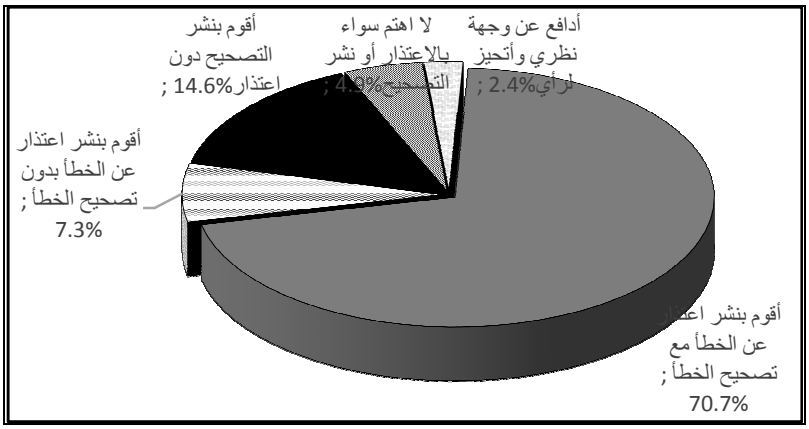

٤.أبرز الأخطاء والانتهاكات التي يقع فيها الإعلاميون أثناء تغطية الحوادث الإرهابية:

تبين من الدراسة الميدانية أن أغلب الإعلاميين عينة الدراسة يرون أن "سطحية المعالجة الإعلامية من حيث عدم إعطاء خلفية كافية من المعلومات والبيانات" يُعد من أبرز الأخطاء والانتهاكات التي يقع فيها الإعلاميون ووسائل الإعلام أثناء تغطية الحوادث الإرهابية بنسبة ٧٠.٧%، وهذا الأمر وإن كان يمثل اعترافًا صريحًا من قبل الإعلاميين بتقديم معالجة سطحية أحيانًا لحوادث الإرهاب فإنه الأمر الذي يؤكد في المقابل ضرورة الاهتمام بتقديم خلفيات معرفية للجمهور حول الظاهرة الإرهابية، بما يساعد على تفسيرها وتحليلها في إطار السياق العام للمجتمع المصري والإقليمي والدولي.

يلي ذلك في المرتبة الثانية نسبة ٥٣.٧% من المبحوثين الذين يرون أنه من بين الأخطاء "التركيز على جانب وإغفال جوانب أخرى"، يليه بفارق صغير "محاولات التأثير على اتجاهات الرأي العام" (٤٣.٩%)، ثم كل من "تقديم المواد المثيرة" و"تركيز التغطية الإعلامية على الإثارة" و"عدم الاهتمام بمعالجة جذور الظاهرة الإرهابية وأسبابها العميقة" (٣٩%)، وبنسب منخفضة جاءت باقي الأخطاء والانتهاكات، وهو ما توضحه بيانات الجدول التالي.

(جدول رقم٧)

أبرز الأخطاء والانتهاكات التي يقع فيها الإعلاميون أثناء تغطية العمليات الإرهابية

أبرز الأخطاء والانتهاكات	تكرار	%
سطحية المعالجة الإعلامية من حيث عدم إعطاء خلفية كافية من المعلومات والبيانات.	٢٩	٧٠.٧
التركيز على جانب وإغفال جوانب أخرى.	٢٢	٥٣.٧
محاولات التأثير على اتجاهات الرأي العام.	١٨	٤٣.٩
تقديم المواد المثيرة.	١٦	٣٩.٠
تركيز التغطية الإعلامية على الإثارة.	١٦	٣٩.٠
عدم الاهتمام بمعالجة جذور ظاهرة الإرهاب وأسبابها العميقة السياسية	١٦	٣٩.٠

والاجتماعية والاقتصادية والدينية		
نقص وغياب المعلومات الدقيقة والموثقة.	١٣	٣١.٧
التركيز على الحدث أكثر من الظاهرة.	١١	٢٦.٨
الاعتماد على مصادر غير موثوق بها نتيجة الرغبة في تحقيق السبق الإعلامي.	١١	٢٦.٨
عدم مراعاة الصالح العام للمجتمع.	١٠	٢٤.٤
عدم فهم بعض محددات وملامح البيئة القانونية والسياسية.	٨	١٩.٥
تقديم تغطية متعجلة وسريعة.	٨	١٩.٥
غياب الطابع التفسيري والتحليلي للتغطية الإعلامية.	٨	١٩.٥
عدم مراعاة قيم وتقاليد المجتمع.	٧	١٧.١
افتقاد التوازن.	٦	١٤.٦
هيمنة الطابع الخبري على التغطية الإعلامية.	٥	١٢.٢
جملة من سئلوا	٤١	

٥.أبرز الضغوط التي يتعرض لها الإعلاميون أثناء تغطية العمليات الإرهابية:

تبين من الدراسة الميدانية أن نحو ٦٣.٤% من المبحوثين يرون أن "المنع من الوصول إلى المعلومات" من أبرز الضغوط التي يتعرض لها الإعلاميون أثناء تغطيتهم للحوادث الإرهابية، وهو ما يتسق مع ما تم الإشارة إليه من قبل فيما يتعلق بأبرز المشكلات التي يواجهها الإعلاميون أثناء تغطية العملية الإرهابية.

وفي المرتبة الثانية يأتي "هيمنة رأس المال وتدخل التمويل في توجيه وسائل الإعلام لدعم أو انتقاد تيارات سياسية معينة" (٥٨.٥%)، يليه بفارق طفيف في المرتبة الثالثة "التدخلات الحكومية لتأييد وجهة نظر معينة" (٥٦.١%)، بينما يرى ٤٣.٩% من المبحوثين أن "ضغط الوقت وسرعة تلاحق الأحداث" يأتي في المرتبة الرابعة، يليه بفارق طفيف "التداخل بين العمل

السياسي والعمل المهني" (٤١.٥%)، ثم "ضغوط الرأي العام وتوجهاته" (١٩.٥%)، وهو ما توضحه بيانات الجدول التالي.

(جدول رقم٨)

أبرز الضغوط التي يتعرض لها الإعلاميون أثناء تغطية العمليات الإرهابية

أبرز الضغوط	تكرار	%
المنع من الوصول إلى المعلومات.	٢٦	٦٣.٤
هيمنة رأس المال وتدخل التمويل في توجيه وسائل الإعلام لدعم أو انتقاد تيارات سياسية معينة.	٢٤	٥٨.٥
التدخلات الحكومية لتأييد وجهة نظر معينة.	٢٣	٥٦.١
ضغط الوقت وسرعة تلاحق الأحداث.	١٨	٤٣.٩
التداخل بين العمل السياسي والعمل المهني.	١٧	٤١.٥
ضغوط الرأي العام وتوجهاته.	٨	١٩.٥
جملة من سئلوا	**٤١**	

المحور الثالث: موقف الإعلاميين من التغطية الإعلامية للحوادث الإرهابية:

هدفت الدراسة الميدانية التعرف على مدى رضا الإعلاميين عن تغطية وسائل الإعلام للحوادث الإرهابية، وأسباب رضائهم أو عدم رضائهم عن أداء وسائل الإعلام، بالإضافة إلى التعرف على المصطلحات والمفاهيم التي تحتاج إلى ضبط بغية الارتقاء بمستوى التغطية الإعلامية لحوادث الإرهاب، وكذلك القضايا التي تثير جدلًا كبيرًا عند تغطية الحوادث الإرهابية.

١.رضا الإعلاميين عن أداء وسائل الإعلام في التغطية الإعلامية لحوادث الإرهاب:

خلصت الدراسة الميدانية إلى أن معدل رضا الإعلاميين عن تغطية وسائل الإعلام كان ضعيفًا (م= ٢.٢٢، وزن نسبي = ٤٤.٤%)، حيث تبين أن ٦٣.٤% من الإعلاميين غير راضين عن أداء وسائل الإعلام، وبفارق واضح٢٩.٣% من الإعلاميين راضون إلى حد متوسط، بينما ٧.٣% فقط من الإعلاميين راضون عن تغطية وسائل الإعلام لحوادث الإرهاب كما يتضح من بيانات الشكل التالي:

(شكل رقم ٣)

مدى رضا الإعلاميين عن التغطية الإعلامية للانتخابات

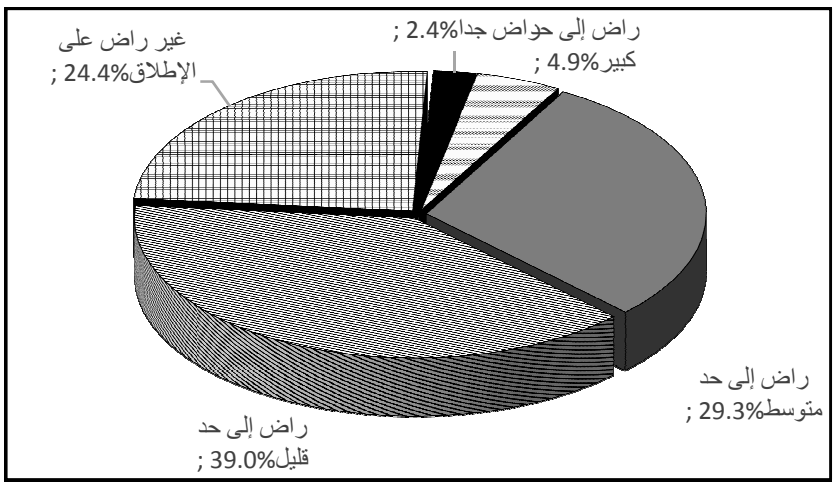

كما اتضح من الدراسة أن نوع الوسيلة لا يؤثر على درجة رضا الإعلامي عن تغطية وسائل الإعلام للعمليات الإرهابية، حيث تبين أن قيمة كا٢[٦١]غير دالة إحصائيًا، حيث لا توجد اختلافات واضحة بين المبحوثين في درجة رضائهم عن التغطية الإعلامية للحوادث الإرهابية (الإعلاميين العاملين بالصحف، م= ٢.٢٥، وزن نسبي= ٤٥%، والإعلاميين العاملين بالتليفزيون، م= ٢.١٨، وزن نسبي= ٤٣.٦%).

٢.أسباب رضا الإعلاميين عن تغطية وسائل الإعلام للحوادث الإرهابية:

توصلت الدراسة الميدانية إلى أن ١٥ مبحوثًا من إجمالي عينة الدراسة راضون بشكل عام عن أداء وسائل الإعلام في تغطيتها للحوادث الإرهابية، وكان من أهم أسباب رضائهم عن أداء وسائل الإعلام "عرض جميع وجهات النظر من حكومة وأحزاب سياسية"، يليها في المرتبة الثانية "التوازن في المعالجة الإعلامية"، وأخيرًا "مراعاة قيم وتقاليد المجتمع في التغطية الإخبارية لحوادث الإرهاب"، وهو ما توضحه بيانات الشكل التالي:

(شكل رقم ٤)

أسباب رضا الإعلاميين عن تغطية وسائل الإعلام للحوادث الإرهابية

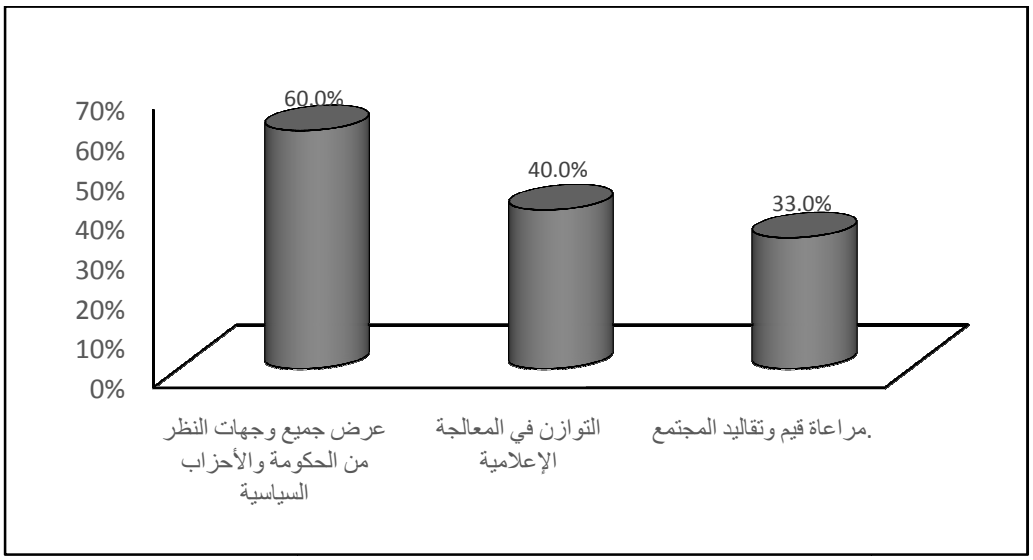

٣. أسباب عدم رضا الإعلاميين عن تغطية وسائل الإعلام للحوادث الإرهابية:

توصلت الدراسة الميدانية إلى أن ٢٦ مبحوثًا من عينة الدراسة غير راضين عن أداء وسائل الإعلام، وكان من أهم أسباب عدم رضائهم عن أداء وسائل الإعلام: "سطحية المعالجة الإعلامية"، يليه "التركيز على جانب وإغفال جوانب أخرى"، وأنها "تهتم بتقديم المواد المثيرة"، وهو ما توضحه بيانات الشكل التالي:

(شكل رقم ٥)

أسباب عدم رضا الإعلاميين عن تغطية وسائل الإعلام للحوادث الإرهابية

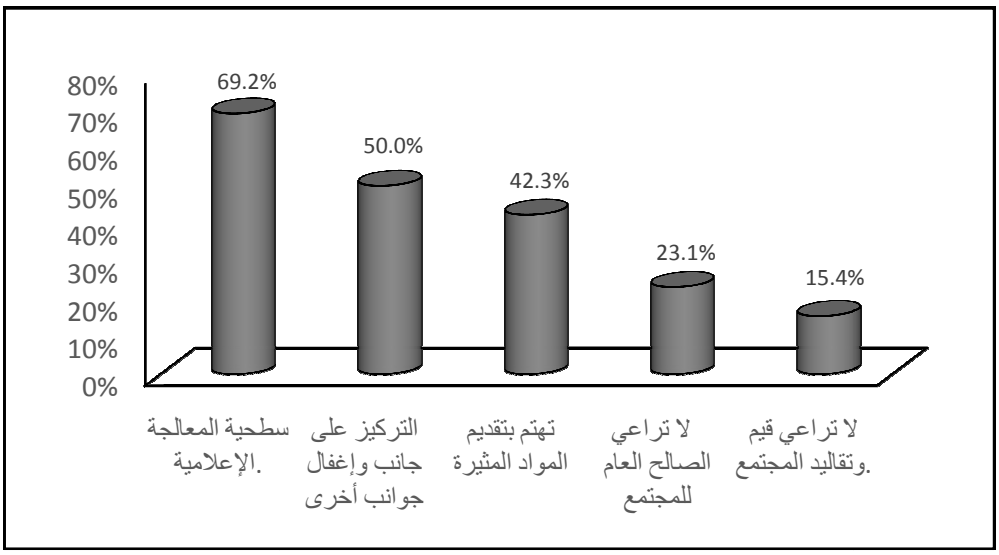

٤.المصطلحات والمفاهيم التي تحتاج إلى ضبط لتحسين التغطية الإعلامية لحوادث الإرهاب:

توصلت الدراسة الميدانية إلى وجود مجموعة من المصطلحات والمفاهيم التي تحتاج إلى ضبط من قبل المختصين والخبراء وذلك لتحسين مستوى التغطية الإعلامية للحوادث الإرهابية، وهو ما توضحه بيانات الجدول التالي:

(جدول رقم٩)

المصطلحات والمفاهيم التي تحتاج إلى ضبط

المصطلحات والمفاهيم	تكرار	%	نقاط مرجحة	وزن مرجح	الترتيب
الأمن القومي	٢٧	٦٥.٩	٢٤٨	١٢.٣	١
الإرهاب	٢٥	٦١.٠	٢٠٦	١٠.٢	٤
العنف	٢٥	٦١.٠	١٨٥	٩.٢	٦
المصلحة العامة	٢٥	٦١.٠	٢١٩	١٠.٩	٢
المصلحة العليا	٢٥	٦١.٠	١٦٧	٨.٣	٧
التطرف	٢٤	٥٨.٥	٢٠٩	١٠.٤	٣
الأمن الوطني	٢٤	٥٨.٥	٢٠٢	١٠.٠	٥
المعلومة الأمنية	٢٤	٥٨.٥	١٤١	٧.٠	٨
المقاومة السلمية	٢٤	٥٨.٥	١٢١	٦.٠	١٠
المواجهة	٢٤	٥٨.٥	١٢٣	٦.١	٩
المقاومة المسلحة	٢١	٥١.٢	٩٨	٤.٩	١١
الصراع	٢١	٥١.٢	٩٤	٤.٧	١٢
الإجمالي	**٤١**		**٢٠١٣**	**١٠٠**	

يتبين من الجدول السابق أن من أكثر المفاهيم التي تحتاج إلى ضبط مفاهيمي من قبل الخبراء والمتخصصين مفهوم "الأمن القومي"، وفي المرتبة الثانية مفهوم المصلحة العامة""، وبفارق طفيف مفهوم "التطرف"، يليه مفهوم "الإرهاب"، ثم مفهوم "الأمن الوطني".

وواقع الأمر أنها مصطلحات تحتاج إلى الكثير من الضبط المفاهيمي، لاسيما وأنه لا توجد تعريفات جامعة مانعة للكثير من المصطلحات المتعلقة بالعلوم الإنسانية والاجتماعية بشكل عام، إلا أنه من المهم أن يضع الإعلاميون أيديهم على فهم مشترك عند التعاطي مع مثل هذه المصطلحات.

كما يتبين من الجدول السابق أن هناك عددًا من المفاهيم حصلت على تكرارات مرتفعة إلا أنها جاءت بوزن مرجح منخفض إلى حد ما، ويرجع ذلك إلى أنها لم تحظ على أولوية لدى الإعلاميين، ومن هذه المفاهيم كل من: مفهوم "العنف"، ومفهوم "المصلحة العليا"، ومفهوم "المعلومة الأمنية"، ومفهوم "المقاومة السلمية".

٥.القضايا التي تثير جدلًا عند التغطية الإعلامية لحوادث الإرهاب:

طرحت الدراسة الميدانية مجموعة من القضايا التي تثير جدلًا كبيرًا عند التغطية الإعلامية للحوادث الإرهابية، وبالتالي تؤثر على مدى موضوعية المعالجة الإعلامية، وهو ما توضحه بيانات الجدول التالي:

(جدول رقم١٠)

القضايا التي تثير الجدل عند التغطية الإعلامية لحوادث الإرهاب

القضايا	موافق		محايد		معارض		متوسط حسابي	وزن نسبي	الترتيب
	ك	%	ك	%	ك	%			
تسييس القانون في التعامل مع الصحفيين والإعلاميين من منطلق انتماءاتهم السياسية والحزبية.	٨	١٩.٥	١٤	٣٤.١	١٩	٤٦.٣	١.٧٣	٥٧.٧	١١
حظر نشر البيانات والتصريحات الإعلامية للتيارات الإرهابية.	١٧	٤١.٥	٨	١٩.٥	١٦	٣٩.٠	٢.٠٢	٦٧.٥	١٠

القضايا	موافق		محايد		معارض		متوسط حسابي	وزن نسبي	الترتيب
	ك	%	ك	%	ك	%			
حظر نشر كل ما من شأنه إثارة الانقسامات السياسية والطائفية في المجتمع.	٣٣	٨٠.٥	٦	١٤.٦	٢	٤.٩	٢.٧٦	٩١.٩	٤
المطالبة بتعديل الخطاب الديني.	٢٩	٧٠.٧	١١	٢٦.٨	١	٢.٤	٢.٦٨	٨٩.٤	٥
الدعوة إلى بناء استراتيجية ثقافية وتربوية لمواجهة التطرف والإرهاب.	٣٦	٨٧.٨	٥	١٢.٢		٠.٠	٢.٨٨	٩٥.٩	٢
منع المنتمين للجماعات المصنفة كجماعات إرهابية من دخول الأراضي المصرية.	٢٨	٦٨.٣	٨	١٩.٥	٥	١٢.٢	٢.٥٦	٨٥.٤	٧
وجود لجان لمتابعة أنشطة المؤسسات والجمعيات الخيرية التي ينتمي أصحابها للجماعات المصنفة جماعات إرهابية.	٢٩	٧٠.٧	١٠	٢٤.٤	٢	٤.٩	٢.٦٦	٨٨.٦	٦
إتباع القواعد الخاصة بحقوق الإنسان عند تغطية أحداث الإرهاب.	٢٦	٦٣.٤	١١	٢٦.٨	٤	٩.٨	٢.٥٤	٨٤.٦	٨
التغاضي عن انتهاكات الشرطة في التعامل مع المشتبه في انتمائهم إلى تنظيمات إرهابية.	٢	٤.٩	٨	١٩.٥	٢٩	٧٠.٧	١.٦٨	٥٦.١	١٢

القضايا	موافق		محايد		معارض		متوسط حسابي	وزن نسبي	الترتيب
	ك	%	ك	%	ك	%			
نشر تكذيب للشائعات.	٣٥	٨٥.٤	٣	٧.٣	٣	٧.٣	٢.٧٨	٩٢.٧	٣
التأكيد على حرية نشر المعلومات وتداولها.	٣٧	٩٠.٢	٤	٩.٨		٠.٠	٢.٩٠	٩٦.٧	١
المهنية من حيث الالتزام بقواعد: الدقة والتوازن والموضوعية.. إلخ.	٣٧	٩٠.٢	٣	٧.٣	١	٢.٤	٢.٨٨	٩٥.٩	٢
التأكيد الدائم على الحماية الأمنية للمواطنين والإعلاميين على السواء.	٣٧	٩٠.٢	٤	٩.٨		٠.٠	٢.٩٠	٩٦.٧	١
الاهتمام بالسبق الإعلامي.	٢٢	٥٣.٧	١٦	٣٩.٠	٣	٧.٣	٢.٤٦	٨٢.١	٩
الترحيب بفرض قانون الطوارئ وإعلان الأحكام العرفية.	٧	١٧.١	١١	٢٦.٨	٢٣	٥٦.١	١.٦١	٥٣.٧	١٣

يتضح من بيانات الجدول السابق أن قضية "التأكيد على حرية نشر المعلومات" وقضية "التأكيد الدائم على الحماية الأمنية للمواطنين والإعلاميين على السواء" قد جاءتا في الترتيب الأول، ما يعني أن الصحفيين والإعلاميين يسعون دومًا إلى الحصول على المعلومات ونشرها إعمالًا لدورهم الأول ووظيفتهم الرئيسية الخاصة بالإعلام والإنباء من جانب، ومن جانب آخر تأكيدًا لحق الجمهور في المعرفة، وفي المقابل فإنهم يحتاجون ما يضمن سلامتهم وأمنهم الشخصي.

تلي ذلك قضية "الدعوة إلى بناء استراتيجية ثقافية وتربوية لمواجهة التطرف والإرهاب"، وفي المرتبة الثالثة جاءت قضية "نشر تكذيب للشائعات".

كذلك يظهر من بيانات الجدول رقم ١٠ أن هناك عددًا من القضايا التي حصلت على وزن نسبي منخفض من وجهة نظر الإعلاميين، وهي كل من: قضية "تسييس القانون في التعامل مع

الصحفيين والإعلاميين من منطلق انتماءاتهم السياسية والحزبية"، وقضية "التغاضي عن انتهاكات الشرطة في التعامل مع المشتبه في انتمائهم إلى تنظيمات إرهابية"، وأخيرًا قضية "الترحيب بفرض قانون الطوارئ وإعلان الأحكام العرفية".

وهي في واقع الأمر قضايا تثير الكثير من الجدل الذي يعكس علاقة الصحافة والإعلام بالحكومة والجهات الرسمية، ومدى قرب الوسيلة الإعلامية أو بعدها من النظام السياسي، وهو الأمر الذي تعبر عنه السياسة التحريرية/ الإعلامية للوسيلة من حيث ماذا تنشر؟ وكيف تنشر؟ وما موقفها.. إلخ؟

المحور الرابع: موقف الإعلاميين من آليات ضبط الأداء المهني:

استهدفت الدراسة الميدانية التعرف على مدى معرفة الإعلاميين بوجود أدلة إرشادية خاصة بالتناول الإعلامي لقضايا الإرهاب، بالإضافة إلى موقف الإعلاميين من وجود دليل إرشادي لضبط الأداء الإعلامي خلال تغطية حوادث الإرهاب، وتوقعهم لمدى اتفاق وسائل الإعلام على هذا الدليل.

١.مدى معرفة الإعلاميين بوجود أدلة إرشادية خاصة بالتناول الإعلامي لقضايا الإرهاب:

تبين من الدراسة الميدانية أن أغلب الإعلاميين (٨٠.٥%) عينة الدراسة لا يعرفون بوجود أدلة إرشادية خاصة بالتناول الإعلامي لقضايا الإرهاب، كما تبين أن ١٩.٥% من الإعلاميين الذين يعرفون بوجود أدلة إرشادية لم يتمكن أي منهم سوى واحد فحسب من تحديد اسم دليل إرشادي تعامل معه وهو "دليلك ضد الإرهاب".

٢.موقف الإعلاميين من وجود أدلة إرشادية لضبط الأداء الإعلامي خلال تغطية حوادث الإرهاب:

هدفت الدراسة الميدانية التعرف على مدى موافقة الإعلاميين على ضرورة وجود أدلة إرشادية لضبط الأداء الإعلامي خلال تغطية حوادث الإرهاب، بالإضافة إلى مدى إمكانية اتفاق وسائل الإعلام على ضرورة وجود هذا الدليل من وجهة نظرهم، وقد تبين من الدراسة الميدانية أن ٧٣.٢% من المبحوثين يوافقون على ضرورة وجود هذا الدليل بينما يرى٢٦.٨% منالإعلاميين عدم وجود ضرورة لمثل هذاالدليل.

وحول أسباب ضرورة وجود دليل إرشادي لضبط الأداء الإعلامي خلال تغطية حوادث الإرهاب، تبينت الأسباب التالية: لتحقيق أكبر قدر من الموضوعية والتوازن في التغطية، وتجنب نشر معلومات مغلوطة للحفاظ على قيمة وأهمية الرسالة الإعلامية، ومساعدة الإعلاميين على توخي الدقة والحذر وإرشادهم لكيفية التعامل مع الأجهزة الأمنية والمواطنين، والحفاظ على الأمن

العام والأمن القومي، كذلك مساعدة الإعلاميين على الابتعاد عن السطحية في معالجة القضايا المتعلقة بالإرهاب، ومنع الإعلاميين من الانحياز للجماعات الإرهابية (بقصد أو بدون قصد، بوعي أو دون وعي) بغرض السبق الإعلامي.

بينما من أسباب عدم موافقة الإعلاميين على ضرورة وجود دليل إرشادي لضبط الأداء الإعلامي، ما يلي: لن يلتزم أحد به، ولن يتفق عليه الإعلاميون، كذلك من حق الصحفي التعامل على حريته ووفقًا للمشهد في موقع الأحداث، وحتى لا تكون هناك رقابة مسبقة على الأداء الإعلامي.

٣.توقع الإعلاميين من وجود اتفاق بين وسائل الإعلام على وجود دليل إرشادي لضبط الأداء الإعلامي خلال تغطية الحوادث الإرهابية:

خلصت الدراسة الميدانية إلى أن ٤٣.٩%من المبحوثين يعتقدون أنه سيكون هناك اتفاق بين وسائل الإعلام على ضرورة وجود دليل إرشادي لضبط الأداء الإعلامي خلال تغطية الحوادث الإرهابية، بينما توقع ٥٦.١% منهم عدم اتفاق الوسائل الإعلامية على وجود هذا الدليل، وقد كشف اختبار كا٢[٦٢] عن عدم وجود علاقة بين نوع الوسيلة الإعلامية، وتوقع الإعلاميين اتفاق وسائل الإعلام على ضرورة وجود الدليل.

المحور الخامس: معايير ضمان معالجة إعلامية مهنية لتغطية الحوادث الإرهابية:

هدفت الدراسة الميدانية إلى وضع مجموعة من المعايير لضمان معالجة إعلامية مهنية لتغطية الحوادث الإرهابية[٦٣] وقياس مدى أهميتها عند الإعلاميين، حيث تبين من نتائج الدراسة الميدانية أن الاتجاه العام بين الإعلاميين هو الموافقة على أهمية هذه البنود (م= ٢.٩، وزن نسبي= ٩٦.٧).

(جدول رقم١١)

مدى أهمية معايير ضمان المعالجة الإعلامية المهنية من وجهة نظر الإعلاميين

مدى أهمية المعايير	موافق		محايد		معارض		متوسط حسابي	وزن نسبي	الترتيب
	ك	%	ك	%	ك	%			
تجنب التعميم وتحري الدقة والصحة والصدق والموضوعية في المعلومات المنشورة.	٣٦	٨٧.٨	٥	١٢.٢		٠.٠	٢.٨٨	٩٥.٩	٣
الدقة في نشر التصريحات (عدم اجتزاء التصريحات أو تعديلها أو عزلها عن السياق الذي قيلت فيه).	٣٦	٨٧.٨	٥	١٢.٢		٠.٠	٢.٨٨	٩٥.٩	٣
الاهتمام بعرض وتقديم جميع وجهات النظر.	٣٢	٧٨.٠	٨	١٩.٥	١	٢.٤	٢.٧٦	٩١.٩	٧
الفصل بين الخبر والموقف السياسي.	٣٤	٨٢.٩	٤	٩.٨	٣	٧.٣	٢.٧٦	٩١.٩	٧
تجنب عناوين الإثارة الإعلامية التي من شأنها إثارة القلق والتوتر بين المواطنين.	٣٢	٧٨.٠	٧	١٧.١	٢	٤.٩	٢.٧٣	٩١.١	٨
اختيار مصادر مناسبة (من حيث التخصص).	٣٣	٨٠.٥	٧	١٧.١	١	٢.٤	٢.٧٨	٩٢.٧	٦
عدم نشر الأخبار مجهولة المصدر.	٣٣	٨٠.٥	٧	١٧.١	١	٢.٤	٢.٧٨	٩٢.٧	٦
عدم التسرع في نشر نتائج التحقيقات.	٢٩	٧٠.٧	١١	٢٦.٨	١	٢.٤	٢.٦٨	٨٩.٤	١٠
عدم السعي إلى السبق الإعلامي غير المدروس (المروج لأفكار هدامة	٣٦	٨٧.٨	٥	١٢.٢		٠.٠	٢.٨٨	٩٦.٠	٢

مدى أهمية المعايير	موافق		محايد		معارض		متوسط حسابي	وزن نسبي	الترتيب
	ك	%	ك	%	ك	%			
أو لأفكار العناصر الإرهابية).									
مراعاة أخلاقيات نشر الصور الصحفية (مثلًا صور ضحايا الإرهاب).	٣٠	٧٣.٢	١١	٢٦.٨		٠.٠	٢.٧٣	٩١.١	٨
التعامل الحذر مع البيانات الإعلامية للتيارات الإرهابية.	٣١	٧٥.٦	٩	٢٢.٠	١	٢.٤	٢.٧٣	٩١.١	٨
التركيز على الوسطية وقيم التسامح والسلام وقبول الآخر ومحاربة الفكر المتطرف والتكفيري.	٣٧	٩٠.٢	٤	٩.٨		٠.٠	٢.٩٠	٩٦.٧	١
الاهتمام بالرد الفوري على الشائعات.	٣٥	٨٥.٤	٦	١٤.٦		٠.٠	٢.٨٥	٩٥.١	٤
الوعي بالأبعاد القانونية والأمنية والتشريعية بمواجهة الإرهاب	٣٤	٨٢.٩	٧	١٧.١		٠.٠	٢.٨٣	٩٤.٣	٥
احترام مبادئ المنافسة الإعلامية الشريفة والعادلة.	٣٠	٧٣.٢	١٠	٢٤.٤	١	٢.٤	٢.٧١	٩٠.٢	٩
الحذر في استخدام المصطلحات والمفردات المتعلقة بقضايا الإرهاب، وهو ما يتطلب إعداد دليل للمصطلحات المتعلقة بالإرهاب وتدريب الإعلاميين عليه.	٣١	٧٥.٦	٩	٢٢.٠	١	٢.٤	٢.٧٣	٩١.١	٨

المحور السادس: الحلول المقترحة لضمان التزام المعالجة الإعلامية بالمهنية في مجال تغطية الحوادث الإرهابية:

استهدفت الدراسة الميدانية وضع مجموعة من الحلول المقترحة لضمان التزام المعالجة الإعلامية بالمهنية في مجال تغطية الحوادث الإرهابية، وقياس مدى موافقة الإعلاميين عليها، حيث تبين من نتائج الدراسة الميدانية أن الاتجاه العام بين الإعلاميين هو الموافقة على أهمية هذه البنود (م= ٢.٨٨، وزن نسبي= ٩٦%)، وهو ما توضحه بيانات الجدول التالي:

(جدول رقم١٢)

مدى أهمية الحلول المقترحة لضمان معالجة إعلامية مهنية من وجهة نظر الإعلاميين

مدى الأهمية	موافق		محايد		معارض		متوسط حسابي	وزن نسبي	الترتيب
	ك	%	ك	%	ك	%			
التنسيق بين الإعلام الحكومي والإعلام الخاص والحزبي لإبراز خطورة الإرهاب	٢٨	٦٨.٣	٧	١٧.١	٦	١٤.٦	٢.٥٤	٨٤.٦	٨
ميثاق شرف إعلامي أمني لمواجهة الإرهاب تلتزم به كافة وسائل الإعلام، أو إصدار مدونة مهنية وأخلاقية للعاملين في مجال تغطية الأخبار المتعلقة بالإرهاب.	٣٠	٧٣.٢	٩	٢٢.٠	٢	٤.٩	٢.٦٨	٨٩.٤	٦
تفعيل ميثاق الشرف الصحفي.	٣٧	٩٠.٢	٣	٧.٣	١	٢.٤	٢.٨٨	٩٥.٩	٣
تفعيل التقارير الدورية الصادرة من المجلس الأعلى للصحافة أو ما يوازيه بهذا الشأن.	٣٠	٧٣.٢	٩	٢٢.٠	٢	٤.٩	٢.٦٨	٨٩.٤	٦
تطوير البنود الموجودة فعلًا في ميثاق الشرف الصحفي.	٣٥	٨٥.٤	٥	١٢.٢	١	٢.٤	٢.٨٣	٩٤.٣	٤
الدعوة إلى تفعيل القانون وأن يكون الجميع تحت مظلته على قدم المساواة.	٣٤	٨٢.٩	٧	١٧.١		٠.٠	٢.٨٣	٩٤.٣	٤
إيجاد آليات مناسبة لمتابعة تنفيذ القوانين.	٣٣	٨٠.٥	٧	١٧.١	١	٢.٤	٢.٧٨	٩٢.٧	٥
استحداث لجنة صلاحية داخل النقابة لضبط الأداء المهني والإعلامي للإعلاميين خلال	٣٣	٨٠.٥	٧	١٧.١	١	٢.٤	٢.٧٨	٩٢.٧	٥

مدى الأهمية	موافق		محايد		معارض		متوسط حسابي	وزن نسبي	الترتيب
	ك	%	ك	%	ك	%			
تغطية حوادث الإرهاب.									
تنمية الخلفية المعلوماتية للإعلاميين.	٣٨	٩٢.٧	٢	٤.٩	١	٢.٤	٢.٩٠	٩٦.٧	٢
تنظيم تدريبات وورش عمل مستمرة للإعلاميين على كيفية تغطية حوادث الإرهاب.	٣٧	٩٠.٢	٣	٧.٣	١	٢.٤	٢.٨٨	٩٥.٩	٣
تدريب الإعلاميين حول شروط السلامة المهنية أثناء التغطية الإعلامية للإرهاب.	٣٨	٩٢.٧	٣	٧.٣		٠.٠	٢.٩٣	٩٧.٦	١
نشر الإرشادات الخاصة بدور المواطنين في مواجهة الإرهاب وتحركات الإرهابيين	٣٤	٨٢.٩	٥	١٢.٢	٢	٤.٩	٢.٧٨	٩٢.٧	٥
وضع دليل إرشادي للإعلاميين لكيفية التعامل مع الأحداث الإرهابية وأهم الضوابط والمعايير التي يجب الالتزام بها.	٣٢	٧٨.٠	٣	٧.٣	٦	١٤.٦	٢.٦٣	٨٧.٨	٧

(٤) الخاتمة والتوصيات:

تناول هذا البحث دور الإعلام في مواجهة ظاهرة الإرهاب، من خلال التركيز على عدد من القضايا والإشكاليات التي تثير جدلًا واضحًا في كثير من الأحيان، من خلال استطلاع رأي مجموعة من الإعلاميين، من وسائل إعلام مختلفة ومتنوعة، باعتبارهم طرف رئيسي وفاعل أساسي في المعالجة الإعلامية لأحداث الإرهاب وتبعاته، حيث تحددت مشكلة البحث في أهمية التوصل إلى استراتيجية إعلامية عند التعاطي مع تلك الظاهرة.

إنه يمكن وضع ملامح استراتيجية إعلامية لمواجهة ظاهرة الإرهاب، من واقع نتائج الدراسة الحالية، إلى جانب نتائج الدراسات السابقة باستخدام منهج "تحليل المستوى الثاني"،وهي استراتيجيةتقوم على مجموعة من المحاور على النحو التالي:

أولاً: إرشادات ومعايير وضوابط عامة:

- التأكيد على النواحي الثقافية والتربوية والتعليمية عند مواجهة التطرف والإرهاب، ما يتطلب اشتراك كافة مؤسسات المجتمع، الرسمية والمدنية.
- الالتزام الأخلاقي بتجنب بث ونشر كل ما من شأنه أن يثير الانقسامات السياسية والطائفية في المجتمع، بما يتطلب الامتناع عن إثارة الكراهية والتمييز والتحريض بكل أنواعه بين أطياف الشعب وفئاته، من خلال التركيز على معاني التكامل والاندماج والوحدة بين المواطنين.
- توعية الجمهور بمخاطر الإرهاب على أمن المجتمع واستقراره، وتهديده لتطلعات المواطنين في الحاضر والمستقبل.
- الدعوة إلى الوسطية والاعتدال ومكافحة التطرف والتشدد في التفكير.
- نشر كل ما يمكن أن يُساهم في ترسيخ قيم الحوار والتعاون والتسامح وقبول الآخر والتعايش الإيجابي والفعال.
- تأكيد دور المواطنين، إلى جانب مؤسسات الدولة المختلفة، في مواجهة الظاهرة الإرهابية.
- الالتزام بقيم المجتمع وأخلاقه وأعرافه في الحوار والخطاب الصحفي والإعلامي، وعدم استخدام أو السماح باستخدام اللغة والإيماءات المسيئة أو التدني اللفظي أو الترخص في القول والفعل.
- التأكيد على القيم الروحية والأخلاقية التي ترسخها الأديان السماوية ويؤمن بها ويحترمها المجتمع المصري، وعدم الطعن في أشخاص أو جهات أو الحط من شأنهم بسبب انتماءاتهم الدينية.
- المطالبة بتعديل الخطاب الديني، بعيدًا عن أية توجهات سياسية، وبما يتمشى مع حقيقة الأديان وجوهرها، ويحقق صالح الإنسان وخير المجتمع.
- توضيح أن الإسلام بريء من الاتهامات الجزافية الخاصة بدعمه للإرهاب، وكذلك الأديان الأخرى، فللإرهاب أسباب سياسية واقتصادية واجتماعية ليس الدين من بينها، وأن الإسلام ليس جزءًا من المشكلة وإنما هو جزء مهم من صناعة السلام وترسيخه في المجتمع.
- الاهتمام بخطوات الإسراع في عملية التنمية المجتمعية باعتبارها مدخل مناسب لمواجهة العناصر الإرهابية وحماية الشباب من الوقوع في فخ التطرف.

- التأكيد الدائم على الحماية الأمنية للمواطنين والإعلاميين على السواء.

ثانيًا: إرشادات ومعايير وضوابط مهنية:

- الالتزام بمجموعة القيم والمبادئ والمعايير المهنية المتعارف عليها والخاصة بالحقيقة والدقة والتوازن والموضوعية والحياد والاستقلالية والمصلحة العامة والمسئولية تجاه الجمهور.
- تدقيق المعلومات والبيانات، وهو الأمر الذي يتطلب تحري الصدق والدقة الخاصة بالمعلومات قبل نشرها.
- توخي الحذر فيما ينشر على مواقع التواصل الاجتماعي (مثل موقع فيس بوك)، وتدقيق المعلومات قبل إعادة نشرها على الجمهور.
- تجنب الدخول في ملابسات أو مشاحنات إعلامية، وعدم استخدام مساحات النشر أو أوقات العرض في طرح خلافات شخصية أو الدخول في معارك ومصالح خاصة لا تفيد الجمهور ولا المصلحة العامة.
- احترام مبدأ الملكية الفكرية ومنع القرصنة أو التشجيع عليها.
- ترتيب وصياغة أولويات المادة المنشورة والمعروضة والمذاعة بشكل يعكس الأولويات الحقيقية للمجتمع بعيدًا عن الإثارة المنبوذة والشجار الأجوف.
- الالتزام بالحقائق والامتناع عن اختلاق الوقائع أو إطلاق الأخبار المفبركة أو المصطنعة أو المضللة.
- تجنب اجتزاء التصريحات أو تعديلها أو عزلها عن السياق الذي قيلت فيه.
- تجنب الخلط بين الخبر والرأي أو الموقف السياسي، وأن تكون الحدود الفاصلة بينهما واضحة للجمهور بما لا يدع أية مساحة للالتباس بين المعلومة والرأي الشخصي أو الموقف الشخصي.
- التحديد الدقيق وتجنب التعميم.
- احترام الحق في الخصوصية، وعدم انتهاك خصوصية الأفراد تحت أي ظرف من الظروف.
- عرض وتقديم جميع وجهات النظر المناهضة للإرهاب واستعراض كافة الحلول، بما يحقق التوازن في طرح المادة الصحفية والإعلامية.

- تجنب عناوين الإثارة الإعلامية التي من شأنها إثارة القلق والتوتر بين المواطنين.
- عدم نشر الأخبار مجهولة المصدر، ومن ثم الاعتماد على مصادر معلنة وواضحة ومسئولة ومتخصصة.
- اختيار المصادر المناسبة للموضوعات التي يتم تناولها، وتجنب إضفاء صفة أو مهنة مغايرة للواقع على أحد المصادر، التزامًا بذكر المعلومات الصحيحة ومنعًا لتضليل القارئ.
- كفالة حق الرد والتصحيح.
- مراعاة أخلاقيات نشر الصورة الصحفية، ومن ذلك مثلًا صور ضحايا الإرهاب والعنف، وكذلك تجنب بث صور مرفوضة إنسانيًا لجثث الإرهابيين (جثث مشوهة) أو بث أية مواد إعلامية مصورة تتنافى مع قواعد القانون الإنساني الدولي في مواجهة العناصر الإرهابية.
- نشر صور مطموسة للعنصر الإرهابي دون كامل الجثمان (المشوه/ المحروق)، ففي حالة نشر صور للعناصر الإرهابية يُفضل أن تكون صورًا مطموسة وغير واضحة.
- عدم التسرع في نشر نتائج التحقيقات.
- على الرغم من أن نظرية المؤامرة لا تصلح لتفسير كل الأحداث فإنه يحدث في بعض الأحيان أن تكون مصر مستهدفة من قِبل "بعض القوى المناوئة للمصالح المصرية".
- الحرص على عدم المبالغة في ذكر أعمال أو أعداد العناصر الإرهابية.
- عدم التضخيم في استخدام بعض المصطلحات الخاصة بالتعامل مع العناصر الإرهابية (مداهمة، تصفية، إبادة).
- الحرص في تناول الأعمال الإرهابية على توضيح الحدود الجغرافية لهذه العمليات والفترات الزمنية التي تستغرقها قبل سيطرة أجهزة إنفاذ القانون على هذه الأعمال.
- إبراز الحرص على احترام الدولة لحقوق الإنسان وسيادة القانون في حالات مواجهة العناصر الإرهابية.
- عدم ترديد رسائل الإرهابيين، حيث يعمل الإرهابيون على استغلال وسائل الإعلام المختلفة في الاتصال بالجمهور والتواصل معه.

- امتلاك زمام المبادرة الإعلامية عند وقوع العملية الإرهابية وتجنب اتخاذ موقف دفاعي يكون بمثابة ردود فعل واستجابات لأفعال الإرهابيين.
- ألا تكون وسائل الإعلام سلبية، وألا تكون تغطيتها مجرد رد فعل لما تتخذه السلطات الرسمية من إجراءات، يمكن لوسائل الإعلام أن تأخذ زمام المبادرة، وأن تسهم في صنع الحدث، وأن تقدم الإعلام المضاد، الذي يقوم على أساس تقديم رسائل إعلامية ذات مضامين جديدة، تقوم على أساس استقاء معلومات صحيحة ودقيقة، والاستعانة بالخبراء والمختصين، والاعتماد على مصادر مهمة وموثوقة.
- تجنب الخلط بين العمليات الإرهابية وبين حركات التحرير الوطنية، التي تلجأ إلى الكفاح المسلح للتخلص من احتلال أرض الوطن، وبالتالي تمكين الشعوب من ممارسة حقها الطبيعي في تقرير مصيرها.
- العناية بالتحليل والتفسير وسبل المواجهة إضافة إلى الطابع الخبري الذي يهم قطاع كبير من الجمهور.
- أن تنطلق التغطية الإعلامية من معطيات العملية الإرهابية المحددة والراهنة، ومن ثم تتجاوزها لتصل إلى السياق العام، وتسعى عبر استخدام الفنون الصحفية الحديثة أن تقدم التفسير والتحليل للأبعاد المختلفة للعملية الإرهابية، ومعناها، ومغزاها، وربطها بالسياسة العامة للإرهابيين وأهدافهم، وتوظيف ما يمكن استنتاجه من العملية لدحض آراء ومواقف الإرهابيين وإفشال سياستهم الإعلامية.
- تجنب التهوين والتهويل، على السواء، عند عرض وتقديم الحوادث الإرهابية ونتائجها.
- التعامل الحذر مع البيانات والتصريحات الإعلامية التي تصدر عن التيارات الإرهابية، حتى لا تكون وسائل الإعلام وسيلة ترويج لتلك التيارات الخارجة عن القانون.
- تجنب تداول الشائعات والأخبار المجهلة، إضافة إلى الرد على الشائعات من خلال تكذيبها وتفنيدها من قبل متخصصين ومن خلال معلومات موثقة.
- شرح الأبعاد القانونية والأمنية والتشريعية المتعلقة بمواجهة جرائم الإرهاب.
- الاهتمام بالإرشادات الخاصة بدور المواطنين في مواجهة الإرهاب وتحركات الإرهابيين.

- تجنب الاهتمام بالسبق الصحفي/ الإعلامي على حساب الحقيقة والصالح العام، ومن ثم عدم الانسياق وراء السبق المروج لأفكار هدامة أو لأفكار العناصر الإرهابية في بعض الأحيان، بعبارة أخرى فإن تحقيق السبق قد يكون أمرًا مهمًا ولكن الأهم أن يتم ذلك على نحو سليم، ذلك أن الدقة أكثر أهمية من السرعة، وتحقق مصداقية الوسيلة الإعلامية والإعلامي عند الجمهور.
- الابتعاد عن العفوية والارتجال في المعالجة الإعلامية للعمليات الإرهابية، وإتباع منهج علمي يقوم على أسس سليمة، ويعمل وفق منطلقات معرفية وفكرية وسياسية واضحة، وذلك لضمان نشر ثقافة إعلامية أمنية قادرة على توعية المواطنين بالظاهرة الإرهابية وتحصينهم ضدها وإبعادهم عن تأثير الإرهابيين ودفعهم للتعاون والإسهام في مواجهة الظاهرة، ومن جانب آخر الانتباه إلى كل ما يؤدي إلى تحييد الجمهور أو إلى تعاطفه مع الإرهابيين.
- الانتباه إلى عدم تقديم تغطية تعطي انطباعًا بضعف النظام، أو بارتباك الأجهزة الأمنية وتعثر جهودها في المواجهة مع الإرهاب والتعامل معه، ولا يعني ذلك تقديم تغطية غير واقعية للعملية الإرهابية، بقدر ما يعني التعامل مع العملية الإرهابية إعلاميًا دون إغفال جوانب القوة والضعف عند كل من الإرهابيين والمؤسسات المعنية بالتصدي لهم، ودون أن يعني أيضًا الاندفاع باتجاه إخفاء الحقائق أو تشويهها، بل تقديم تغطية شفافة ودقيقة وموضوعية قادرة على التحليل والتفسير.
- الحرص على توضيح تداعيات الأعمال الإرهابية على الوضع الاقتصادي الداخلي والظروف المعيشية للمواطنين.
- التدقيق في استخدام المصطلحات والمفردات المتعلقة بقضايا الإرهاب، وهو ما يتطلب دومًا البحث عن معاني المصطلحات والوعي في إدراكها واستخدامها.
- عدم الخلط بين الإعلام والمادة الإعلانية بكافة أشكالها داخل أي محتوى إعلامي، بحيث تكون الحدود الفاصلة بينهما واضحة تمامًا للجمهور.
- مراعاة شروط السلامة المهنية أثناء تغطية حوادث الإرهاب، بالتدبر وأخذ الاحتياطات اللازمة.

ثالثًا: مقترح بضبط بعض المصطلحات والجمل والعبارات:

ثمة مجموعة من المصطلحات والجمل والعبارات التي يُفضل استخدامها، بدلًا من مصطلحات وجمل وعبارات وأوصاف أخرى، بما يساعد على وضع الظاهرة الإرهابية في حجمها الطبيعي وبالتالي عدم تضخيمها أو تهوينها، وكذلك النجاة من فخ الوقوع أو المساهمة في نشر رسائل الإرهاب.

- مكافحة الإرهاب بدلًا من الصراع المسلح.
- العناصر الإرهابية بدلًا من التنظيمات الإرهابية.
- العناصر المتطرفة/ الإرهابية بدلًا المتمردين.
- العناصر المتطرفة أو الإرهابية بدلًامن المسلحين.
- تأمين منطقة عازلة بدلًا من إخلاء المنطقة العازلة.
- قوة إنفاذ القانون بدلًا من عناصر الشرطة أو الجيش في التعامل مع العناصر الإرهابية.
- التوجه للقبض على العناصر الإرهابية بدلًا من مداهمة.
- العناصر الإرهابية الخارجة عن القانون بدلًا من تسمية داعش، وكذلك عدم استخدام مصطلح تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام.
- تنظيم أنصار بيت المقدس بدلًا من "تنظيم ولاية سيناء" بالنسبة للأعمال الإرهابية في شبه جزيرة سيناء.
- قطع طرق بواسطة الإرهابيين بدلًا من "تنظيم كمائن ونقاط تفتيش بواسطة الإرهابيين".
- مناطق مكافحة النشاط الإرهابي بدلًا من مناطق العمليات العسكرية ضد الإرهابيين.
- الفارون من التهديد الإرهابي بدلًا من النازحين أو اللاجئين.
- المنطقة الآمنة بدلًا من المنطقة العازلة في حالة إخلاء مناطق لمواجهة العناصر الإرهابية.
- بلاغات من السكان والمواطنين المحليين عن العناصر الإرهابية بدلًا من "الحصول على معلومات من المرشدين" التي تستخدم أحيانًا في حالة تعاون السكان مع قوات إنفاذ القانون في تعاملها مع النشاط العناصر الإرهابية.
- عند الإشارة إلى أعمال العناصر الإرهابية التأكيد على لفظ "العناصر الخارجة عن القانون".

- استخدام عبارة نقل المواطنين من أماكن الاشتباكات لحمايتهم وإنشاء منطقة آمنة بدلًا من لفظ "تهجير" في حال اللجوء إلى هذا الإجراء في مواجهة الأنشطة الإرهابية.
- استخدام "حق الدفاع الشرعي "في التعامل مع العناصر الإرهابية بدلًا من العمليات العسكرية.
- مواجهات أمنية أسفرت عن مقتل عدد من الإرهابيين بدلًا من تصفية الإرهابيين.
- مناطق مكافحة النشاط الإرهابي بدلًا من مناطق العمليات العسكرية ضد الإرهابيين.
- قطع طرق بواسطة الإرهابيين بدلًا من "تنظيم كمائن ونقاط تفتيش بواسطة الإرهابيين.
- عند إلقاء القبض على العناصر الإرهابية الحرص على إبراز أن إلقاء القبض والإحالة إلى المحاكمة يتم وفقًا للمعايير والضمانات التي كفلها القانون.

رابعًا: آليات تنفيذ مقترحة خاصة بالكيانات الصحفية والإعلامية:

يلزم الاستراتيجية الإعلامية الخاصة بمواجهة الظاهرة الإرهابية آليات تنفيذ مناسبة، تساعد الصحفيين والإعلاميين، من الصحف وكافة وسائل الإعلام، على التعاطي الإعلامي الملائم مع ظاهرة الإرهاب، وهي مجموعة من الآليات تقوم على ثلاثة أضلاع رئيسة:

١) تطوير أداء الإعلاميين من خلال التدريب والتوعية، ما يتطلب:

- الاتفاق على مدونة سلوك مهنية وأخلاقية للإعلاميين العاملين في مجال تغطية الأخبار المتعلقة بالإرهاب بما يُساهم في ضبط الأداء الإعلامي، من خلال حوار جاد وموضوعي يشترك فيه أعضاء الجماعة الصحفية والإعلامية.
- تنظيم تدريبات وورش عمل للإعلاميين حول كيفية تغطية حوادث الإرهاب وأعمال العنف.
- إعداد تدريبات وورش عمل للإعلاميين حول شروط السلامة المهنية للإعلامي أثناء تغطيته الإعلامية لحوادث الإرهاب.
- تدريب طلاب الإعلام، في كليات ومعاهد وأقسام الإعلام، على كيفية المعالجة الإعلامية لأحداث الإرهاب، وإقرار هذا الموضوع ضمن المناهج الدراسية التي يدرسونها.

٢) الرقابة والمتابعة الذاتية من خلال الكيانات الصحفية والإعلامية، ما يتطلب:

- تأسيس لجنة تختص برصد ومتابعة المعالجة الإعلامية لحوادث الإرهاب، على أن تضم تلك اللجنة في عضويتها مجموعة متنوعة من الصحفيين والإعلاميين والأكاديميين والمثقفين وناشطي المجتمع المدني، وإصدار تقارير دورية في هذا الشأن، ومن الممكن أن تتبع هذه اللجنة المجلس الأعلى للصحافة، واتحاد الإذاعة والتليفزيون، أو ما يوازيهما، مع الاهتمام بنشر الملاحظات الخاصة بالممارسة الإعلامية على الصحفيين والإعلاميين للاستفادة منها.

٣) المساءلة من خلال جانب قانوني وتشريعي لإقرار آليات الثواب والعقاب، ما يتطلب:

- إقرار مبدأ "الثواب والعقاب" للصحفيين والإعلاميين العاملين في مجال تغطية حوادث الإرهاب، من خلال نقابة الصحفيين، واتحاد الإذاعة والتليفزيون، والكيانات النقابية التي قد تتأسس في المستقبل.

وفي الختام،،

يتطلع الباحثان إلى أن تكون الأفكار الواردة في هذا البحث موضعًا للتأمل والتفكير والمناقشة من قبل الجماعة الصحفية والإعلامية، وغيرهم من الأكاديميين والباحثين المعنيين بالصحافة والإعلام، بما يُساهم في تفعيل الدور التنويري والتثقيفي للإعلام في مواجهة تحدي الإرهاب، وبما يساعد في تحقيق التنمية التي يتطلع لها المواطنون المصريون.

هوامش الدراسة

(١)انظر:

Joshua Woods, What We Talk about When We Talk about Terrorism: Elite Press Coverage of Terrorism Risk from 1997 to 2005, Harvard College, Press- Politics, Summer 2007, 12 (3), P: 3.

(٢) أشرف جلال: "أطر المعالجة الإعلامية لظاهرة الإرهاب في الإعلام المصري"، **دراسة منشورة على شبكة الإنترنت على الرابط:**

http://studies.aljazeera.net/mediastudies/2015/01/201515105642743 69.htm

(3)J¨urgenGerhards& Mike S Sch¨afer; International terrorism, domestic coverage? How terrorist attacks are presented in the news of CNN, Al Jazeera, the BBC, and ARD, **The International Communication Gazette**, Vol. 76 (1), 2014, pp 3–26.

(4) MartinMutua; The Role Of The Media In Influencing The War Against Terrorism, **Master of Arts**, University of Nairobi , Institute of Diplomacy and International Studies, November 2013.

(5) Moran Yarchi, GadiWolfsfeld, TamirSheafer and Shaul R. Shenhar, "Promoting stories about terrorism to the international news media: A study to public diplomacy", **Media, war and conflict**, Vol.6, No.3, 2013.

(٦) عبد الرحمن عبد الله العتيبي، "الإستراتيجية الإعلامية لمكافحة الإرهاب"، (كلية العلوم الاستراتيجية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية)، **ورقة مقدمة ضمن ملتقى الاستراتيجية العربية لمكافحة الإرهاب والتغير الاجتماعي المنعقد في جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، خلال الفترة ١٦- ١٨ / ٩ / ٢٠١٣م.**

(7) PamposhRaina: "Framing of the Mumbai terror attacks by the Indian and the Pakistani print media",**M.A**. The George Washington University, Media and Public Affairs Dept., 2011.

(8) SoniseLumbaca& David H. Gray; "The media as an enabler for acts of terrorism",**Global Security Studies**, Vol. 2, Issue 1, Winter 2011, pp 45-54.

(9) ShahiraFahmy, Contrasting visual frames of our times: "A framing analysis of English and Arabic –language press coverage of war and terrorism", **The international communication gazette**, Vol.72, No.8, 2010.

(10) Kristen Hoerl, D. L. Cloud, and S. E. Jarvis, Deranged loners and demented outsiders?: therapeutic news frames of presidential assassination attempts, 1973-2001", **Communication, Culture & Critique**, Vol.2, No(1), p83-109.

(11) Seon-kyoungAnkarla K. Gower, "How do the news media frame crises? A content analysis of crises news coverage", **public relations review**, Vol.35, Issue 2, 2009, pp107.

(١٢) سلطان بن عجمي بن منيخر، "دور وسائل الاتصال في تشكيل معارف الجمهور السعودي نحو قضايا الإرهاب: دراسة مسحية"، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (القاهرة: كلية الإعلام، قسم العلاقات العامة، جامعة القاهرة، ٢٠٠٨).

(١٣) نسرين رياض عبد الله،" قضايا الإرهاب والتطرف في الخطاب الصحفي المصري والخطاب الصحفي السعودي: دراسة تحليلية مقارنة في الفترة من ٢٠٠٠-٢٠٠٤"، **رسالة ماجستير غير منشورة** (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ٢٠٠٧).

(14) Jeffrey Ian Ross; "Deconstructing the terrorism–news media Relationship", **Crime Media Culture**, Vol. 3 (2), 2007, pp 215–225.

(١٥) سهير عثمان عبد الحليم، "علاقة تعرض الشباب للصحافة المطبوعة والاليكترونية باتجاهاتهم نحو ظاهرة الإرهاب: دراسة تحليلية وميدانية"، **رسالة ماجستير غير منشورة** (القاهرة: كلية الإعلام، قسم الصحافة، جامعة القاهرة، ٢٠٠٦م).

(16) Mohammed El-Nawawy: "Terrorist or freedom fighter? the Arab media coverage of 'terrorism' or "so-called terrorism", **Global Media Journal-Arabian Edition**, vol. 3, no. 5 (2004), pp 1-18.

(١٧)ديفيد كانتر، **الإرهاب: طبيعة متعددة الوجوه**، ص ١٧، في: ديفيد كانتر (تحرير)، جيهان الحكيم (ترجمة وتقديم)، مجموعة باحثين، الوجوه المتعددة للإرهاب: وجهات نظر وقضايا مختلفة، القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٤م.

(١٨) انظر: أميرة العباسي، "رؤية الصحفيين في الصحف الخاصة المصرية لأخلاقيات الممارسة المهنية"، **المؤتمر العلمي التاسع: أخلاقيات الإعلام**، الجزء الأول، ٢٠٠٣م، ص ١٦. محمد منير حجاب، نظريات الاتصال، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠١٠م، ص ص ٢٢٣-٢٢٤.

(١٩) رباب عبد الرحمن هاشم، "أبعاد المسئولية المهنية والأخلاقية لبرامج الحوار التليفزيونية بالقنوات الحكومية والخاصة في تغطية انتخابات الرئاسة المصرية ٢٠١٢"، **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، العدد الثاني والأربعون، أكتوبر/ ديسمبر ٢٠١٢م، ص ص ٣٤٥-٣٤٦.

(٢٠) انظر: محمد منير حجاب، **نظريات الاتصال**، (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠١٠م، ص ص ٢٢٤-٢٢٥.

(٢١) محمد حسام الدين، **المسئولية الاجتماعية للصحافة**، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٣م)، ص ص ٩٨-١٠٢. للمزيد انظر: محمد حسام الدين محمود إسماعيل، المسئولية الاجتماعية للصحافة المصرية، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة، ١٩٩٦م).

(٢٢) حسن عماد مكاوي وليلى حسين السيد، **الاتصال ونظرياته المعاصرة، الطبعة السابعة**، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٨م)، ص ص ١٧٦-١٧٧.

(٢٣) انظر: محمد منير حجاب، **نظريات الاتصال**، (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠١٠م،) ص ٢٧٠.

(٢٤) أميرة العباسي، **مرجع سابق**، ص ص ١٦-١٧.

(٢٥) حسن عماد مكاوي وليلى حسين السيد، **مرجع سابق**، ص ص ١٧٨-١٨٤. للمزيد حول نظرية (حارس البوابة) يمكن الرجوع إلى: جيهان رشتي، **الأسس العلمية لنظريات الإعلام**، (القاهرة: دار الفكر العربي)، ص ص ٢٩٨ – ٣٥١.

(٢٦) استعان الباحثان في تحكيم الاستمارة بكل من:

أ.د. هويدا مصطفى: عميد المعهد الدولي العالي للإعلام بالشروق.

أ.د. ثروت فتحي: أستاذ الصحافة بكلية التربية النوعية جامعة القاهرة.

أ.م.د. سهير صالح: أستاذ مساعد الإذاعة والتليفزيون بالمعهد الدولي العالي للإعلام بالشروق.

أ.م.د. وسام نصر: مدير مركز بحوث الرأي العام بكلية الإعلام جامعة القاهرة.

(٢٧) ديفيد كانتر، **الإرهاب: طبيعة متعددة الوجوه**، ص ١٨، في: ديفيد كانتر (تحرير)، جيهان الحكيم (ترجمة وتقديم)، مجموعة باحثين، الوجوه المتعددة للإرهاب: وجهات نظر وقضايا مختلفة، القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٤م.

(٢٨) هشام الحديدي، **الإرهاب: بذوره وبثوره.. زمانه ومكانه وشخوصه**، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٥م)، ص ١١.

(٢٩) ملحوظة: اهتمت بعض الدراسات والمقالات العلمية بدراسة وتحقيق الفرضية التي تربط بين المسلمين والإرهاب، وأنهم- أي المسلمين- أكثر عدوانية من غيرهم، وأنهم أكثر دعمًا للإرهاب، وبالأخص في المجتمعات الغربية، إلا أن الدراسات الاستقصائية توصلت إلى أن الأمر ليس كذلك.انظر مثلًا:

Peter Fischer & Tobias Greitemeyer& Andreas Kastenmüller, What Do We Think About Muslims? The Validity of Westerners' Implicit Theories About the Associations Between Muslims' Religiosity, Religious Identity, Aggression Potential, and Attitudes Toward Terrorism, Group Processes Intergroup Relations, SAGE Publications, 2007,Vol. 10 (3), pp: 373- 382.

كما اهتمت بعض الدراسات بتناول صورة المسلمين والعرب قبل وبعد هجمات ١١ سبتمبر ٢٠٠١م منها مثلًا:

Helen R. McClure, The Crystallization of a Panic: A Content analysis of Anglophone Canadian Print Media Discourse on Arabs and Muslims pre and post 9/11, Faculty of The School of International Service of American University in Partial Fulfillment of the requirements of the degree of Doctor of Philosophy in International Relations, 2011.

(٣٠) عبد الرحمن بن عطية الله الظاهري، "الحرب على الإرهاب في ضوء القانون الدولي المعاصر"، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، (جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، ٢٠٠٧م)، ص ص١٤٩- ١٥٦.

(٣١) سهير عثمان عبد الحليم، "علاقة تعرض الشباب للصحافة المطبوعة والإلكترونية باتجاهاتهم نحو ظاهرة الإرهاب "دراسة تحليلية ميدانية"، **مصدر سابق**، ص ٩٣.

(٣٢IbrahimSeaga Shaw, Stereotypical representations of Muslims and slam) following the 7/7 London terror attacks: Implications for intercultural communication

and terrorism prevention, The International Communication Gazette, 74- (6), 2012, P: 515.

(٣٣) انظر: سهير عثمان عبد الحليم، **المصدر سابق**، ص ص١١٩- ١٢٣. انظر أيضًا: عبد الرحمن بن عطية الله الظاهري، "الحرب على الإرهاب في ضوء القانون الدولي المعاصر"، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، (جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، ٢٠٠٧م)، ص ١٥١ وص ص ٢٥٥- ٢٥٨.

(٣٤) لقد تُرجمت الحرب على الإرهاب آنذاك على أنها حرب ضد (تنظيم القاعدة وحركة طالبان بأفغانستان). انظر:

P. Eric Louw, The War against terrorism: A public Relations Challenge for the Pentagon, **The International Journal for Communication Studies**, London, Vol. 65 (3), p: 211.

(٣٥) David L. Altheide, The mass media and terrorism, Discourse & Communication, SAGE Publications, 2007, Vol. 1 (3), pp: 292- 293.

انظر أيضًا:

Brain V. Klocke, Framing The World: Elite Ideologies in U. S. Media Discourse of the War on Terrorism Campaign, Faculty of the Graduate School of the University of Colorado in partial fulfillment of the requirement for the degree of Doctor of Philosophy, Department of Sociology, 2004.

(٣٦) دينا فكري لطفي خضر، "المعالجة الإعلامية للقضايا السياسية العربية في مواقع القنوات التليفزيونية العربية على شبكة الإنترنت"، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الإذاعة، ٢٠٠٨م).

(٣٧) مايكل فيشنفيسكي، **دراسة حالة عصابات الشباب والإرهاب بالشيشان، التجنيد والأنشطة والشبكات**، ص ٢٤٠، في: ديفيد كانتر (تحرير)، جيهان الحكيم (ترجمة وتقديم)، مجموعة باحثين، الوجوه المتعددة للإرهاب: وجهات نظر وقضايا مختلفة، القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٤م.

(٣٨) فتوح أبو دهب هيكل، **التدخل الدولي لمكافحة الإرهاب وانعكاساته على السيادة الوطنية**، (أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، ٢٠١٤م)، ص ١٧٥.

(٣٩) ولاء عبد الرحمن عبد الغفار فودة، المعالجة الإخبارية لقضايا الدول النامية في الفضائيات الأوربية الموجهة باللغة العربية (دراسة تطبيقية)، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون، ٢٠١٤م)، ص ٥٧.

(٤٠) ديفيد كانتر، **الإرهاب: طبيعة متعددة الوجوه**، ص ٤١، في: ديفيد كانتر (تحرير)، جيهان الحكيم (ترجمة وتقديم)، مجموعة باحثين، الوجوه المتعددة للإرهاب: وجهات نظر وقضايا مختلفة، القاهرة: المركز القومي للترجمة، مرجع سابق.

(٤١) ماري برنزون ومايكل ستول، **الإطار الإعلامي لحوادث الإرهاب بالمملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية**، ص ٣٥٥، في: ديفيد كانتر (تحرير)، جيهان الحكيم (ترجمة وتقديم)، مجموعة باحثين، الوجوه المتعددة للإرهاب: وجهات نظر وقضايا مختلفة، مرجع سابق.

(٤٢) نسرين رياض عبد الله، قضايا الإرهاب في الخطاب الصحفي المصري والخطاب الصحفي السعودي: دراسة تحليلية مقارنة في الفترة من ٢٠٠٠- ٢٠٠٤، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة، ٢٠٠٧م)، ص ٦١.

(٤٣) نسرين رياض عبد الله، **المصدر السابق**، ص ٧١.

(٤٤) ماري برنزون ومايكل ستول، **الإطار الإعلامي لحوادث الإرهاب بالمملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية**، ص ٣٧٩، في: ديفيد كانتر (تحرير)، جيهان الحكيم (ترجمة وتقديم)، مجموعة باحثين، الوجوه المتعددة للإرهاب: وجهات نظر وقضايا مختلفة، مرجع سابق.

(٤٥) هشام الحديدي، **مرجع سابق**، ص ص٢٦- ٢٧.

(٤٦) إسماعيل محمود عبد الرحمن، **الإعلام والإرهاب والثقافة البديلة**، (الإسكندرية: مكتبة الوفاء القانونية، ٢٠١٤م)، ص ٣٧.

(٤٧)**المرجع السابق**، ص ٥٢.

(48) P. Eric Louw, The War against terrorism: A public Relations Challenge for the Pentagon, **The International Journal for Communication Studies**, London, Vol. 65 (3), p: 212.

(49) **Ibid**, p: 220.

(٥٠) ماري برنزون ومايكل ستول، **الإطار الإعلامي لحوادث الإرهاب بالمملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية**، ص ٣٥٧، في: ديفيد كانتر (تحرير)، جيهان الحكيم (ترجمة وتقديم)، مجموعة باحثين، الوجوه المتعددة للإرهاب: وجهات نظر وقضايا مختلفة، القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٤م.

(٥١) ماري برنزون ومايكل ستول، **الإطار الإعلامي لحوادث الإرهاب بالمملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية**، ص ٣٥٦، في: ديفيد كانتر (تحرير)، جيهان الحكيم (ترجمة وتقديم)، مجموعة باحثين، الوجوه المتعددة للإرهاب: وجهات نظر وقضايا مختلفة، القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٤م.

(٥٢) ديفيد كانتر، الإرهاب: **طبيعة متعددة الوجوه**، ص ٣٨، في: ديفيد كانتر (تحرير)، جيهان الحكيم (ترجمة وتقديم)، مجموعة باحثين، الوجوه المتعددة للإرهاب: وجهات نظر وقضايا مختلفة، القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٤م.

(٥٣) ديباك ك. جوبتا وجون هورجان وأليكس ب. شميدت، **الإرهاب والجريمة المنظمة: بعدًا نظريًا**، ص ٢٠١، في: ديفيد كانتر (تحرير)، جيهان الحكيم (ترجمة وتقديم)، مجموعة باحثين، الوجوه المتعددة للإرهاب: وجهات نظر وقضايا مختلفة، القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٤م.

(٥٤) هشام الحديدي، الإرهاب، **مرجع سابق**، ص ص٢٩- ٣٠.

(٥٥) **المرجع السابق**، ص ٢٧.

(٥٦) عبد الرحمن بن عطية الله الظاهري، "الحرب على الإرهاب في ضوء القانون الدولي المعاصر"، **رسالة دكتوراه**، (جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، ٢٠٠٧م)، ص ٢٥٤.

(٥٧) هشام الحديدي، **مرجع سابق**، ص ٣٩٣.

(٥٨) أكرم حسام عبد الرؤف فرحات، "مكافحة الإرهاب بعد أحداث ١١ سبتمبر في ضوء أحكام القانون الدولي لحقوق الإنسان: دراسة لحالتي مصر والولايات المتحدة"، **رسالة دكتوراه غير منشورة** (جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، ٢٠٠٨م)، ص ٩٥.

(٥٩) هشام الحديدي، **مرجع سابق**، ص ٤١٤.

(٦٠) حق الرد والتصحيح: بمعنى أنه كما يملك الصحفي أو الإعلامي حق كتابة الخبر أو الرأي أو تناول موضوع ما فإن من يمسهم بما يُنشر لهم حق التصحيح والتوضيح. انظر: هويدا مصطفى وآخرون، **الإعلام والانتخابات مدونة مهنية وأخلاقية**، الطبعة الثانية، (القاهرة: مؤسسة الأهرام بالتعاون مع مؤسسة فريدريش ناومان من أجل الحرية، ٢٠١١م)، ص ٧٢.

(٦١) كا٢ = ٠.٨١٢، د.ح= ٤، ر= ٠.٠٣٨ ، الدلالة الإحصائية= ٠.٠٩٣٧.

(٦٢) كا٢ = ٠.١١٧، د.ح= ١، ر= ٠.٠٥٤، الدلالة الإحصائية= ٠.٠٧٣٢.

(٦٣) اعتمد الباحثان في تعريف تلك المعايير والقيم الإعلامية على: هويدا مصطفى وآخرون، **مرجع سابق**، ص ص٥٣-١١٣.